# العطاء العلمي لمدينة غزة في مجال العلوم الشرعية

## من بداية العصر الطولوني إلى نهاية العصر الأيوبي

## ٢٦٤- ٨٧٨/٥٦٥٨ -١٢٦٠م

د. خالد حسين محمود (*)

**مقدمة:**

فضلاً عن قلة الدراسات التي تناولت تاريخ مدينة غزة خلال العصر الوسيط،فإنها انصبت في الأساس على الجانبين السياسي والعسكري[١]،بينما لم يلق تاريخها الفكري والثقافي ما يليق به من دراسات[٢]،ويعزى الأمر لندرة المادة المصدرية وتشتتها،حيث أسدل المؤرخون القدامى ستاراً من الصمت والتهميش على تاريخ المدينة الوسيط،لأنها لم تشغل وظيفة العاصمة الإدارية،ولم تشكل مركزاً للقرار السياسي[٣]، وكونها بؤرة توتر، ودعماً للثورات ضد النظم الحاكمة[٤]،ومنفى للأشخاص المغضوب عليهم[٥].وباعتبارها نقطة عبور للجيوش[٦]،ونتيجة لدورها العسكري فقد تم إدراجها ضمن "مدن الحصون"[٧] والثغور[٨]،لا مدن "العلم والحضارة".

يمكن تجاوز تلك المعضلة من خلال الاطلاع على ذلك الحشد الهائل من المصادر التي تحتويها المكتبة العربية، والانفتاح على المظان الدفينة (تاريخية، جغرافية، أدبية، كتب الطبقات والأنساب والتراجم، كتب الفقه والتصوف، وكتب التفسير والحديث...)، وإجراء قراءات واسعة في متونها،

---

(*) كلية الآداب- جامعة عين شمس.

وجمع ما تناثر في بطونها من نصوص، وترتيبها وتنسيقها، والتأليف بينها وفق سياقها التاريخي، وبنظرة شمولية للمدينة ضمن محيطها الإسلامي. في محاولة مبدئية لولوج الموضوع ورسم خطوطه الكبرى ووضع ملامحه الأولية.

تقع الفترة الزمنية للبحث بين عامي ٢٦٤هـ/٩٠٥م و٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، ويمثل التاريخ الأول وقوع غزة تحت حكم الدولة الطولونية، والتي فضلاً عن كونها أول دولة مستقلة[٩] خضعت غزة تحت لواءها، فإنها اندرجت في إطار القرن الثالث الهجري، الذي لم يكد يشرف على الانتهاء حتى كانت العلوم الشرعية قد نضجت واكتسبت شخصيتها واستقلالها.أما التاريخ الثاني فيمثل نهاية الحكم الأيوبي لغزة وانضمامها لدولة المماليك، التي اكتسبت غزة تحتها شخصية تاريخية مستقلة،وتحولت إلى نيابة، ونالت عناية مشهودة؛كان من أبرز مظاهرها الإكثار من المنشآت العلمية والتعليمية[١٠]. ولعل ما يبرر طول الفترة الزمنية المراد دراستها هو اتسام التاريخ السياسي للمدينة بالاضطراب، وتعرضها للكثير من فترات الفتن والقلاقل وعدم الاستقرار، وكلها عناصر ترخي بظلالها السلبية على النواحي العلمية.كذلك يُمكِّنُ طول الفترة وتعدد نظمها الحاكمة من الكشف عن منعطفات الحياة العلمية بالمدينة هبوطاً وصعوداً.

نظراً لندرة المعلومات الواردة بشكل مباشر عن الموضوع، كان لابد من إعطاء الصدارة لكتب التراجم والطبقات بمختلف أنواعها؛ لرصد علماء غزة،سواء من ولد فيها ونشا بها،ومن ولد بها ونشأ خارجها، ومن نشأ بها وإن ولد في خارجها، ومن توفي بها وإن ولد ونشأ خارجها،ومن كان له عطاء علمي بها ولو لفترة قصيرة من الزمن.أما عن كيفية رصد هؤلاء العلماء في بطون المصادر فقد تم التعويل على البعد الجغرافي ممثلاً في كلمة "غزة"[١١]،وعلى لقب"الغَزّيّ""بالفتح والتشديد"[١٢] والذي كان يُلحق باسم الشخص

الذي كان ينتسب إلى مدينة غَزَّة الشام أو أي قرية من قراها[١٣].كذلك تم اللجوء إلى الأسلوب الاحصائي لتتبع مسار الحركة العلمية، وانعطافاتها هبوطاً وصعوداً، ومحاولة إعطاء تفسيرات قد تبدو منطقية.

## أولاً: محفزات الحياة العلمية في غزة فترة الدراسة.

من المهم رصد الظرفية التي انبلجت منها العلوم الشرعية بمدينة غزة فترة البحث،باعتبارها الإطار الذي نشأت وترعرعت فيه،تمهيداً لإبراز معالمها الأساسية.

هيأت الأهمية الدينية لمدينة غزة مناخاً مناسباً لترعرع الحياة العلمية بها،فقد أحاطت المصادر غزة بهالة من القداسة[١٤]اكتسبتها ضمن محيطها الشامي الوارد في فضله نصوص دينية عديدة[١٥]،كما وردت في فضلها وفضل الإقامة بها والمكوث فيها أحاديث نبوية تراوحت بين الصحة والضعف[١٦]،وفيها مشهد النبي روبيل بن يعقوب،وبها وُلد النبي سليمان[١٧]،وفيها يقع وادي النمل[١٨]،وبها مات هاشم جد الرسول عليه الصلاة والسلام[١٩]،الذي نُسبت إليه المدينة فسميت"غزة هاشم"[٢٠]،وفيها قبور ومزارات عدد من الصحابة والتابعين والشهداء والأولياء[٢١]، وهو ما دفع القدامى إلى وصفها بـــ"غزة المحروسة"[٢٢] وأنها بلد"موطأ الأكناف موطد الأركان...برز رافلاً من خمائله في حلله المقدسة"[٢٣]، فأضحت لذلك مقصداً ومزاراً للكثير من العلماء وطلاب العلم والصالحين من المشرق والمغرب،ممن فضلوا العروج عليها، بعد أداء فريضة الحج، والمكوث بها،والمشاركة بعقلياتهم وثقافتهم ومذاهبهم في إثراء الحياة العلمية والفكرية فيها[٢٤].

كانت غزة أحد الثغور الدفاعية السبعة التي أسسها عمر بن الخطاب[٢٥]،ومحطة من محطات افتداء الأسرى المسلمين مع الروم[٢٦].كما أُنشئت

بها ربط بوصفها أبراجاً للمراقبة[٢٧]،مما جعلها مقصداً لجماعة من للصحابة والتابعين،ومن تبعهم من الزهاد والغزاة والمرابطين الجهاد والغزو وردّ غائلة الروم عن أرض الإسلام[٢٨]،حتى اتسمت المدينة منذ وقت مبكر بظاهرتي:الرباط،والزُّهاد الغُزاة[٢٩]،وكان عدد كبير من هؤلاء المجاهدين من العلماء والفقهاء والعباد[٣٠]،الذين كان لهم أثر بارز في إحداث تفاعل علمي كبير بالمدينة والإسهام في إثراءها الثقافي.كذلك كانت غزة مركزاً لتجمع الحجاج[٣١]،ونتيجة لوقوعها في طريق العلماء المترددين بين الشام و مصر،آثر بعضهم المكوث بها، والإقامة فيها،ومات بها بعضهم[٣٢]،وهو ما ينسحب على بعض الحكام والأمراء والكتاب الذين اتخذوها استراحة في بعض الأحيان، فقصدهم العلماء والأدباء للنيل من جوائزهم وعطاياهم[٣٣].

امتازت غزة بمناخ طيب شجع على القدوم إليها والإقامة بها[٣٤]،وموقع ممتاز جعل منها ملتقى للقوافل التجارية بين الشام ومصر و الحجاز[٣٥]،وراجت بها الحياة الاقتصادية[٣٦]؛مما أسهم بدوره في الازدهار الفكري والثقافي،لأن"اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش"[٣٧]،و"العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة"[٣٨].

رغم الأثر السلبي للمواجهات الحربية والمطاحنات العسكرية التي تعرضت لها منطقة جنوب فلسطين على الناحية العلمية والثقافية،إلا أنها كانت فيما يبدو أقل حدة واخف وطأة على مدينة غزة،نتيجة التحصينات والأسوار والأبراج التي شيدت بها وانتشرت فيها،فزادت من حماية وأمن ساكنيها معظم فترات تاريخها(٣٩)،ولعل ذلك كان وراء وصفها في المصادر بـ "غزة المحمية"(٤٠)

ممثلاً
حق باسم

ساعد على ازدهار الحياة العلمية بغزة قربها وارتباطها بمراكز ثقافية مهمة،فهي قريبة من عسقلان[41]،مما جعلها تابعة لها[42]،فعرفت بـ"غزة عسقلان"[43]،وصارتا وحدة إدارية يتولاها أمير واحد[44].كما كانت غزة من أحسن المدن مجاورة لبيت المقدس[45]،لذلك ارتبطت غزة علمياً وثقافياً بهاتين المدينتين العلميتين وتأثرت بهما،ففضلاً عن حضور ثلة من أهل غزة ببيت المقدس وعسقلان لتلقى العلم بهما والتدريس فيهما،فقد وفد رجال العلم والأدب من هاتين المدينتين إليها،وتجلى دورهم العلمي الواضح فيها،كما كانت غزة في طريق العلماء والأدباء والصوفية القاصدين بيت المقدس وعسقلان من شتى أرجاء العالم الإسلامي[46].

كان من محفزات الحياة العلمية بغزة،تشجيع الحكام والأمراء للعلماء وطلاب العلم، والإنفاق عليهم وتعظيمهم وتقدير مكانتهم،ففضلاً عن وصف المصادر بعض حكام الدولتين الطولونية والإخشيدية بأنهم كانوا من الحفاظ وأهل الفقه[47]،فإنهم كانوا يشجعون حركة العلم ويقربون إليهم العلماء ويعظمونهم،ويحضرون مجالسهم[48]،ويغدقون عليهم الأموال الطائلة[49].ونالت غزة من اهتمام نور الدين محمود،الذي أسس العديد من دور العلم،وأوقف عليها،واستحضر العلماء،وأجرى عليهم الأموال الوفيرة[50].ولم تنقطع الإشادة بسلاطين وأمراء الأيوبيين –الذين اشتهر بعضهم بكونه فقهياً أو محدثاً أو مؤرخاً[51]–ودورهم في دعم الحركة العلمية[52]،فما أن استرد صلاح الدين غزة من الصليبيين حتى أعاد جامعها الكبير لمزاولة الشعائر الإسلامية[53]،وأبدي بها اهتماماً بالعلم ومجالسه في مختلف أنواع العلوم[54]،وعين على أعمال الخليل وعسقلان وغزة رجلاً فقيهاً،هو علم الدين قنصو[55]،واستكثر من بناء المدارس والزوايا والربط وزاد في أوقافها[56]،وفوض النظر في ذلك إلى العالم الشهير بهاء الدين بن شداد[57]،وبالغ في إعطاء الرواتب والأرزاق لأهل العمائم[58]،حتى

صار" إقطاعاً وراتباً يتجاوز مائتى ألف دينار"[٥٩].وسار على نهجه ابنه العزيز الذين كان ينفق بسخاء على العلماء[٦٠].وحين سيطر الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل الأيوبي على غزة وبلاد الساحل عام ٦٣٤هـ/١٢٣٧مـ أمن أهلها وأنفق على علمائها آلاف الدنانير[٦١]،وكان في خدمة الملك الناصر"جماعة كثيرة من الفضلاء والعلماء والأدباء والشعراء وغيرهم ولهم عليه الرواتب السنية"[٦٢].ووصفت المصادر الأمير تورانشاه-الذي أقام بغزة قبل توليه السلطنة[٦٣]-بأنه كان عالماً بالفقه والأصول وامتحان الفقهاء بها ولازم الاشتغال بالعلم حتى برع فيه[٦٤].أما الأمير سيف الدين بن علكان الكردى-الذي قتله الصليبيون بغزة عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م- فقد كان محباً للعلماء وأهل الخير[٦٥].

توفر بغزة عدد من مراكز العلم والثقافة فترة البحث،فقد كان بها المساجد العديدة[٦٦]،من أشهرها الجامع الكبير،الذي عمَّره عمر بن الخطاب[٦٧]،وُصف بأنه"جامع حسن"[٦٨]،عديم النظير[٦٩].وجامع السيد هاشم[٧٠]،وجامع الشيخ زكريا الذي بُني في بداية القرن الخامس الهجري[٧١].وحين دخل الصليبيون غزة وجدوا بها عدداً وفيراً من المساجد[٧٢]،من أشهرها مسجد التبن[٧٣]،ومسجد الأوزاعي[٧٤].وبعد انتصار المسلمين على الصليبين في إحدى المعارك عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م أسس مسلمو غزة مسجداً أطلقوا عليه "مسجد النصر"،وقد جدده الأمير شمس الدين سنقر عام ٦٣٧هـ/١٢٧٤م[٧٥].كما اشتهرت غزة بوجود عدد من المدارس التي تخرج فيها العديد من العلماء والخطباء والفقهاء والفلاسفة[٧٦].لذا وصفت غزة بأنها" ذات جوامع، ومدارس،وزوايا"[٧٧].بديهي إذاً أن تنشأ في مثل هذه الظروف الإيجابية مجموعة من المعارف والعلوم،ومنها العلوم الشرعية على وجه الخصوص.

## ثانياً: عطاء غزة العلمي في مجال العلوم الشرعية .

تستمد العلوم الشرعية وقائعها المتواترة والمشهورة من مصدرين أساسيين:هما القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة[٧٨]،وقد أُطلق عليها "علوم المقاصد"أو"علوم الغايات"؛باعتبارها المقصد الأساس،والغاية النهائية من الدراسات الإسلامية[٧٩]،وهي علوم:القرآن الكريم،والحديث،والفقه[٨٠].وقد ارتبطت غزة منذ الفتح الإسلامي بهذه العلوم والمعارف الإسلامية الأساسية.

١. **علوم القرآن الكريم**[٨١]:

يأتي في مقدمة العلوم الشرعية الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم؛سواء تلك التي تهدف المحافظة على النص القرآني وروايته:كالقراءات،أو تلك التي تهدف إلى بيان المقصود أو المعنى المحتمل للآيات:كالتفسير وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ[٨٢].

- **القراءات**[٨٣]

كانت إحدى علوم القرآن التي عرفتها غزة منذ وقت مبكر،فتشير المصادر[٨٤]إلى أن الصحابي عبدالله بن سعد بن أبي سرح كان من أوائل من علم القراءات في غزة وعسقلان.أما عن أقدم إشارة وصلتنا عن علماء غزة في مجال القراءات –فترة البحث– فإنها تتعلق بالمقرئ **أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي**(ت٣٢١هـ/٩٣٣مـ)،الذي دخل غزة،وأبدى بها اهتماماً ملحوظاً بعلم القراءات،وترك عدة تصانيف مثل: اختلاف العلماء،والشروط،ومعاني الآثار،وأحكام القرآن،ومشكل الآثار[٨٥].كما برز في علم القراءات بغزة **محمد**[٨٦] **وأخيه علي**(ت٣٨٩هـ/٩٩٩مـ) **ابنا احمد بن يوسف الحُنْدُريّ**،واللذان أخذا عن سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم،وذاعت شهرتهما بغزة وعسقلان[٨٧]،وأخذ عنهما المقرئان علي بن الترجمان

وعسقلان[٨٧]،وأخذ عنهما المقرئان علي بن الترجمان الصوفي،وإسماعيل بن رجاء العسقلاني الأديب،وابن الطيان الدمشقي[٨٨].كذلك استقبلت غزة عالم القراءات **محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطى**(ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)،الذي أخذ القراءة عن جماعة من ثقات القراء[٨٩]،اشتهر بأنه "مقرئ حاذق ضابط"[٩٠]،نظم قصيدة في "وصف القراءة والقراء"،قام بتدريسها وتلقينها لطلابه،وذاع صيتها وانتشرت بين طلاب العلم بفلسطين[٩١].

يبدو أن مدرسة الإقراء في غزة قد شهدت ازدهاراً كبيراً منذ القرن الخامس الهجري؛حيث قصدها عدد من القراء الذين ذاع صيتهم بعد ذلك شرقاً وغرباً للأخذ عن علماء القراءة بها،منهم:المقرئ **أبو أسامة الهروى** (ت٤١٧هـ/١٠٢٦م)،روى القراءة بها عن ابن وصيف الغزي[٩٢].والمقرئ المجود **أبو معشر الطبري القطان**(ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) قرأ فيها على عبدالله بن القاضي عمر بن العباس[٩٣]**وابن وثيق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاشبيلي**(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)الذي دخلها عام ٥٩٥هـ/١١٩٩م،وقرأ بها القراءات السبع على غير واحد من علمائها،ممن أجازوا له،فصار عالي الإسناد،مجوداً حاذقاً بشكلٍ مكنه من أن يُقرأ بالموصل ودمشق ومصر ولقب بـ"شيخ القراء"[٩٤].

دخل غزة أواخر حياته وأدركه أجله فيها عام٦٤٠هـ/١٢٤٢م النحوي **يحيى بن علي بن احمد بن غالب المالقي**،الذي قرأ على عدد من شيوخ القراء،وأقرأ الناس القراءات والعربية[٩٥].كما شهد العام ذاته وفاة المقرئ الشهير **أبو محمد عبد القوي بن أبي العز عزون بن داوود الأنصاري الشافعي**،الغزي الأصل،الذي بدأ طلب القراءات بالموصل وحلب ودمشق،ثم دخل مصر وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على الشيخ غياث بن فارس اللخمي.وكان من أهل

التعفف والصيانة،والتحري والديانة[٩٦]،تخرج على يديه ولده محمد،الذي تولى إمامة مسجد جهاركس بالقاهرة[٩٧]،وابن الجوهري الشافعي[٩٨].

أشارت إلى **أبي محمد عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن الداري الصعيدي الشافعي**(ت٦٩٥هـ/١٢٩٦مـ.عن ٨٣ سنة)،الذي دخل غزة وتصدر للإقراء بها،وُصف بأنه مقرئ محقق مؤلف مجود،قرأ بالثمان على أبى القاسم الصفراوي،وبالسبع على إبراهيم ابن وثيق،وبلغ من الإتقان درجة كبيرة مكنته من تصدر الإقراء بالجامع الجيوشي والمدرسة الحافظية،وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالإسكندرية،وكان صالحاً كثير التحري متقياً متيقظاً،ألف في القراءات مؤلفات عدة منها: كتاب" بغية المريد في معرفة التجويد" وكتاب "البلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة"،وكتاب"النّبذة الرضية في أحكام القراءات المرضية"،وكتاب "في مخارج الحروف"[٩٩].

يشير المقدسي[١٠٠] إلى غلبة قراءة أبي عمرو الداني[١٠١] والكسائي[١٠٢] على قراء الجوامع بفلسطين،وإن ساد في المجتمع الرغبة في تعلم القراءات السبع والاجتهاد في ضبطها.ويبدو أن الاتجاه النصي،الذي قصَّر الصحيح على سبع قراءات فقط[١٠٣] قد ساد غزة فترات البحث[١٠٤].ولم يرد بالمصادر أدنى اشارة عن حضور قراءة القرآن باللحن،رغم غلبة المذهب الشافعي، الذي جوز هذا النوع من القراءة[١٠٥].

- **التفسير**

ضنت المصادر بمعلومات عن مفسري غزة وجهودهم في مجال التفسير خلال فترة البحث،باستثناء إشارات تختص بالمحدث والفقيه **أبي الحسن علي بن عياش بن عبدالله الغزي**(ق٤هـ/١٠م)[١٠٦] الذي تلقى علم التفسير عن أستاذه حماد الطهراني،وتصدر للتفسير بغزة،ولقب بالشيخ،وطارت شهرته إلى

الآفاق،فقصده طلاب من الأندلس،منهم تمام بن عبدالله المعافرى الطليطلى،وأبو الوليد البطليوسي،اللذين قاما بنقل تفسير "عبد الرزاق بن همام" إلى بلاد الأندلس[١٠٧].

دخل غزة وتوفي بها عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧مـ الفقيه والمحدث والأصولي والنحوي الأندلسي **محمد بن عبدالله بن محمد السلمى**،الذي كان يضرب في كل علم بسهم وافر،صنف تفسيراً للقران العظيم في ثمانية أسفار،وكتاباً في علم البديع والبلاغة[١٠٨].كما اعتمد المفسر الشهير الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧ هـ/١٠٣٥م)في تفسيره على أحد رجال التفسير بغزة وهو **سوار بن عبد الله الغزّي**[(١٠٩)].

من كتب التفسير التي ذاع صيتها بغزة كتاب "التفسير" لبكر بن سهل الدمياطي(ت٢٨٩هـ/٩٠٢م)،الذي قدم بيت المقدس وقرأ فيه تفسيره،ورواه عنه أحمد بن محمد ابن الحاج بن يحيى الغزي[١١٠].ويمكن التكهن بأن مذهب المفسرين بغزة كان يعتمد على "التفسير بالمأثور"،استناداً إلى تفسير القرآن بالقرآن وأقوال الرسول الكريم ثم بأقوال الصحابة في شرح المبهم،وتفسير اللفظ المشكل،وتبيين المطلق والمقيد،فكان سوار بن عبدالله الغزي[١١١]،وعلي بن العباس الغزي[١١٢]،وعبدالله بن عمرو الغزي[١١٣]،يعتمدون على الأحاديث النبوية وأقوال ابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة،كما كان يعتمدون على الأحاديث النبوية في تفسير آيات الصفات،متحاشيين ومفندين آراء المعتزلة والجهمية[١١٤].

٢- <u>علم الحديث</u>[١١٥]:

ليس من المستغرب أن يكون علم الحديث من أكثر العلوم التي شهدت ازدهاراً كبيراً في مدينة غزة،فقد قصدها وعاش بها عدد من الصحابة والتابعين؛الذين مثلوا الطبقة المبكرة من المحدثين؛ممن أسهموا في نشر دراسة

الحديث بالمدينة،فتشير المصادر إلى الصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص،الذي أقام فترة من الزمن في قرية عجلان بالقرب من غزة ومات بها[١١٦]،والصحابية سبيعة الأسلمية،التي كانت تتردد على غزة وأصيبت بها بالطاعون فماتت ودفنت بها[١١٧]،والتابعي وهيب بن زياد الحميري الطلي[١١٨]؛الذي دخل غزة وأقام بها وحدث فيها عن الصحابي تميم الدارى وروى عنه أهل فلسطين[١١٩]،والتابعي عروة بن رويم اللخمي،الذي روى عن مالك بن أنس؛فكان طلاب العلم يقصدونه من مختلف بلاد الشام للسماع منه[١٢٠].

اشتهر علماء غزة منذ البداية بطلب الحديث والبحث عن رجاله،لإحراز الأسانيد العالية من رجالات الصحابة والتابعين،فقد رحل "حنظلة بن نعيم الغزى" إلى المدينة وسمع من عمر بن الخطاب[١٢١]،وروى عن علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر[١٢٢]،كما رحل إلى المدينة رجل غزي يدعى "أبو المنهال"،وسمع الحديث من عبدالله بن عباس[١٢٣]،وروى "معبد بن هلال الغزى"عن أنس بن مالك[١٢٤]،أما "عاصم الغزى" فقد روى الحديث عن نافع بن جبير بن مطعم[١٢٥]،كما روى "إبراهيم بن علي الغزي"عن مالك بن أنس وتفرد ببعض الأحاديث عنه[١٢٦].

وُجد بغزة عدد كبير من رواة الأحاديث؛ممن أدرجهم أصحاب كتب الحديث ضمن سلسلة الرواة لكثير من الأحاديث التي أوردوها،من أمثال على بن عباس[١٢٧]،وغالب بن وزير[١٢٨]،ومحمد بن خنيس الغزي[١٢٩]،وعبدالله بن وهيب الجذامي الغزي[١٣٠]،وسليمان بن شعيب الغزى[١٣١]،واحمد بن محمد بن سلمة الغزى[١٣٢] محمد بن المثنى الغزي[١٣٣]،ومحمد بن عبيد الغزى[١٣٤]،وإسحاق بن إبراهيم الغزي،واحمد بن محمد الغزى[١٣٥]،وشقير بن عقبة الغزي[١٣٦]،وبكر

بن يحيى الغزي[١٣٧]،وأحمد بن هارون الغزي[١٣٨]،وسيف بن عمرو الغزي[١٣٩]،القاسم بن الحكم الغزي[١٤٠].

بمطالعة كتب التراجم وطبقات الحفاظ تبين تتلمذ عدد من مشاهير الحفاظ[(١٤١)]على أيدي من دارت عليهم الرواية من أهل غزة؛ممن كان يُرجع إلي اجتهادهم في التوثيق والتجريح والتضعيف والتصحيح،وكان يُرحل إليهم لسماع الحديث[(١٤٢)].

تتعلق أول ترجمة لمحدثي غزة فترة البحث بالمحدث **ثابت بن نعيم الغزي الهوجي**(ت٢٩٠هـ/٩٠٣م)الذي روى عن ابن أبي إياس،ومحمد بن أبي السري العسقلاني،وروى عنه أبو القاسم الطبراني[١٤٣].وكان **إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الغزي**،يحدث بغزة عام٣٠٠ه/٩١٣م،فسمع منه الحافظ عبدالله بن عدى الجرجاني[١٤٤]،وابن وبرة الاطرابلسي[١٤٥].

يعد **عبدالله بن وهيب الجذامي الغزى**(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) من أعلام الحديث،فقد تنقل في طلب الحديث؛فسمع من ابن أبى السرى العسقلاني[١٤٦]،والعباس بن الوليد البيروتي[١٤٧]،ويزيد بن موهب الرملي[١٤٨]،وسمع بطرسوس من محمد بن مسعود المصيصي[١٤٩]،وسمع منه بغزة ابن عدي الجرجاني[١٥٠]،وابن ذكوان البعلبكي وأبو القاسم الطبرانى[١٥١]،وابن سهل الطرسوسي[١٥٢].دخل مصر وحدث بها وكُتب عنه،وبها مات[(١٥٣)].

اشتهر **أبو بكر محمد بن عبدالله بن سعيد الغزى** المعروف بابن النوبي[١٥٤]،بدراسة الحديث بغزة،فقد حدث عن أبي السرى العسقلانى،وروى عنه ابن عدى الجرجانى في معجم شيوخه[١٥٥]،وذكر أنه سمع منه بتنيس[١٥٦].

وصف المحدث **عبدالله بن محمد بن عمرو بن الجراح الغزى**[١٥٧] بأنه "ثقة"[١٥٨]،وذكر أبو زرعة أنه لم ير بالشام أفضل منه[١٥٩].أخذ الحديث أول أمره عن أبيه[١٦٠]،وبعض علماء غزة وعسقلان[١٦١]،ثم خرج في طلب الحديث،فروى عن مالك بن انس[١٦٢]،والفريابي،والوليد بن مسلم وأبى مسهر،ومحمد بن وزير الدمشقي[١٦٣]،ثم عاد إلى مسقط رأسه فحدث بها[١٦٤]،وعنه أخذ أشهر المحدثين من أمثال:ابن خزيمة،وابن أبى حاتم،وابن زياد النيسابوري،وأبو عوانه،والبوشنجى،وأبو زرعة الرازي،وابن قتيبة العسقلاني،وابن وضاح القرطبي، ،وابن جرير الطبري[١٦٥].

يعد **الحسن بن فرج الغزى** (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)،من أشهر علماء غزة في علم الحديث،عرف برواي "الموطأ"[١٦٦] رواه عن يحيى بن بكير[١٦٧]،واشتهر بأنه "صدوق"[١٦٨].طاف العالم الإسلامي لسماع الحديث،ثم عاد إلى غزة،وتصدر بها تدريس الحديث[١٦٩]،وذاعت شهرته بالعالم الإسلامي،فوفد عليه رجال الحديث من المشرق والمغرب،حيث روى عنه موسى بن فضالة الأموي[١٧٠]،والحافظ النيسابورى[١٧١]،وأبو الطيب النصرى[١٧٢]،وابن الهيثم الزيبي[١٧٣]،وابن الرواس،وأبو الحسن بن محمد المقدسي[١٧٤]،والبريدى البغدادى[١٧٥]،وتلميذه الشهير محمد بن العباس بن وصيف الغزي[١٧٦].

ذاعت ببلاد الشام شهرة المحدث **أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الغزي**(ت٣٤٣هـ/٩٥٤مـ)،الذي خرج لطلب الحديث،فدخل الكوفة[١٧٧]،واطرابلس[١٧٨].ثم صار له مجلس في دمشق واطرابلس يحدث فيه إملاءً من حفظه[١٧٩]،وأخذ عنه جماعة من كبار المسندين،كالحافظ أبو نعيم الاصبهاني وأجازه[١٨٠]،وروى عنه ابن أخته إبراهيم بن زهير الطرابلسي[١٨١]،وأبو الحسن الكلابي وسماه في شيوخه[١٨٢].ونُسبت إليه العديد من

المؤلفات من أهمها كتاب "فضائل الصحابة" وكتاب "الآحاد والمثاني" وكتاب"الرقائق"[١٨٣].

من محدثي غزة **بشر بن موسى بن بشر الغزي**(ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م،حدث عن ابن هيصم[١٨٤]،وابن النحاس الرملي،وابن يعقوب الجوزجاني، وروى عنه: أبو القاسم الطبراني[١٨٥]،وابن عدي الجرجاني[١٨٦]،وأبو سليمان محمد بن الحسين الحراني،وسئل الدارقطني عنه فقال:لا بأس به[١٨٧].

وصفت المصادر المحدث **محمد بن عباس بن وصيف الغزي** (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)بـ "الشيخ المسند الكبير"[١٨٨]،روي الموطأ عن الحسن بن الفرج الغزي، وحدث عن ابن قتيبة العسقلاني[١٨٩]،وحدث عنه أبو سعد الماليني ومحمد بن جعفر الميماسي[١٩٠].

كان **لمحمد بن احمد بن الحسن بن الحسين الغزى**[١٩١] إسهامه في مجال الحديث،فقد سمع بدمشق وطرابلس وبيت المقدس وأرسوف وصيدا وبغداد، وبلغ درجة كبيرة في الحديث،حتى انه سُمح له بالتدريس في بيت المقدس عام ٣٧١هـ/٩٨١م[١٩٢].

جمع **على بن العباس الغزى**[١٩٣]بين التفسير والحديث،فروى عن محمد حماد الطهراني،وطارت شهرته،فقصده وأخذ عنه ابن مندة الأصبهاني[١٩٤]،وأبو الوليد هاشم بن يحيى البطليوسي[١٩٥].

كان **محمد بن جعفر الميماسي**[١٩٦](ت٤٣٥ه/١٠٤٣مـ)أحد رواة الموطأ بفلسطين، رواه عن محمد العباس بن وصيف[١٩٧]،ونصر بن إبراهيم المقدسي[١٩٨]، وحدث عنه[١٩٩]،وعن ابن غلبون الحلبي[٢٠٠].تولى تدريس الحديث بغزة[٢٠١]وعسقلان[٢٠٢]،أخذ عنه محدث الشام وصاحب الأمالى ابن داوود

النابلسي المقدسى،وسمع منه الموطأ[٢٠٣]،والمحدث عمر بن العباس[٢٠٤]،والدلفي المقدسي[٢٠٥]،وأبو عمران الصقلي النحوي[٢٠٦]،وأبو الحسن العسقلاني المعروف بالمفيد[٢٠٧]،ونصر بن داوود النابلسي[٢٠٨].

أدى أبو **الحسن محمد بن الترجمان الغزى** (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)،دوراً بارزاً في علم الحديث،فبعد أن نال قسطاً من دراسته على يد رجاله في غزة،خرج إلى عسقلان[٢٠٩]، واطرابلس[٢١٠]، وطرسوس[٢١١]،ودمشق[٢١٢]، والرقة[٢١٣]، والرملة[٢١٤]، ومكة[٢١٥]. وتصدر لدراسة الحديث في الرملة[٢١٦]وعسقلان[٢١٧]وغزة[٢١٨]وبيت المقدس[٢١٩]،ثم انتقل إلى مصر وحدث بها[٢٢٠]،ولُقب فيها بشيخ المشايخ[٢٢١]،ومات بها،عن٩٥سنة[٢٢٢]،ودُفن بجوار قبر ذي النون المصري لنزعته الصوفية[٢٢٣].روى عنه أبو زرعة الرازي[٢٢٤]، وأبو سعد الهروى[٢٢٥]، والمروروذى[٢٢٦]، والاسفراييني[٢٢٧]،وابو الفتح الدينورى[٢٢٨]، وابن الحسين القزوينى الواعظ، وعبد الوهاب بن حسين التنيسي[٢٢٩]، وابو بكر السوسي[٢٣٠]،وابن ديسم المقدسى[٢٣١]،وسلامة بن جعفر الحندرى[٢٣٢]، والحافظ النخشبى وذكره في معجم شيوخه[٢٣٣].من أشهر مؤلفاته: كتابه "فضائل عسقلان"، الذي اشتمل على أحاديث كثيرة ، فقد كان مكثراً من الحديث ثقة في الرواية له أصول صحاح بخطه[٢٣٤].

توفي بغزة عام٦٣١هـ/١٢٣٤م المحدث **أحمد بن يوسف الكردي الهكاري الجندي**،حدث عن السلفي،وسمع من الحافظ أبي طاهر الأصبهاني وروى عنه الزكي المنذري[٢٣٥].كما شهد عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م وفاة المحدث **محمد بن القاضي عبدالله بن القاضي السعيد المخزومي** بمدينة غزة،حيث كانت خاتمة محطاته التي كان يحدث فيها،فقد سمع من البوصيري،والارتاحي وجماعة كثيرة،وشهد على القضاة،وحدث بمصر وعدد من مدن الشام[٢٣٦].

إلى جانب الإسهام في إغناء الدراسات الحديثية، خرَّج علماء غزة –الذين طارت شهرتهم في الآفاق–جيلاً من علماء الحديث ورواته وحفاظه، ممن قصدوهم للاستفادة من معارفهم ،وسماع مروياتهم، واستجازتهم، منهم: الحافظ ابن وهب الدينوري(ت٣٠٨هـ/٩٢٠م)[٢٣٧]،والحافظ الحسين بن علي النيسابوري (ت٣٤٩هـ/٩٦٠مـ)[٢٣٨]، ومحمد بن احمد مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)[٢٣٩]، وتمام بن عبدالله الطليطلى (٣٨٣هـ/ ٩٩٣مـ)[٢٤٠]، وهاشم بن الحجاج البطليوسي (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)[٢٤١]، والحافظ ابن عبدوس النسوي (ت بعد ٤٠٠هـ/١٠١٠م)[٢٤٢]، والمحدث ابن الرحال الهروي (ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩مـ)[٢٤٣]، والحافظ ابن ماكولا (ت٤٢٢هـ/ ١٠٣١م)[٢٤٤]، وعيسي بن أحمد الاشبيلي[٢٤٥]،والحافظ أبو القاسم الزنجاني (ت٤٧١هـ/ ١٠٧٨م)[٢٤٦].

أما عن أشهر كتب الحديث المعروفة بغزة فترة البحث فهي:موطأ مالك ومسند الشافعي[٢٤٧]،وصحيح البخاري[٢٤٨]،وصحيح مسلم[٢٤٩]،ومسند أبي عوانة،وسنن أبي داوود،وسنن النسائي،وسنن البيهقي[٢٥٠]،والمعجم الأوسط للطبراني[٢٥١].

٣- <u>الفقه:</u>

كانت الحاجة الملحة إلى فهم طبيعة الدين الإسلامي في مجالي العبادات والمعاملات وراء التعجيل بظهور علم الفقه في كثير من البلاد التي فتحها المسلمون[٢٥٢]،وكان للصحابة الدور الأكبر في ذلك[٢٥٣].وحسب المصادر استقبلت جنوب فلسطين عدداً من الصحابة الذين قاموا بهذه المهمة الشريفة،منهم:أبو قرصافة الكنانى[٢٥٤]،وعمرو بن العاص[٢٥٥]،وعبدالله بن سعد بن أبى سرح،وعبادة بن الصامت[٢٥٦]،وعبدالله بن عمرو بن العاص[٢٥٧].ثم واصل الدور

من بعدهم رجاء بن حيوة[٢٥٨]، والإمام الأوزاعي الذي طاف بمدن فلسطين لنشر مذهبه بها[٢٥٩].

مثّلت المعرفة بالقرآن والحديث قاعدة ثابتة لقفيام حركة فقهية في مدينة غزة فترة البحث،فاستناداً إلى الجرجاني[٢٦٠]في ترجمته للفقيه محمد بن الفضل بن ربيعة التميمى(ت٣٢٤هـ/٩٣٦م)،يمكن التكهن بوجود مدرسة فقهية للشافعية بغزة أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجريين،فقد تلقى الفقيه المذكور الفقه الشافعي بالمدينة على يد ثلة من فقهاء الشافعية،منهم الفقيه الغزي **محمد بن جعفر الميماسي**،الذي تخرج على يديه فقيه الشام نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي(ت٤٩٠هـ/١٠٩٧م)؛ليعود إلى القدس ويؤسس فيها المدرسة النصرية،ويؤلف مجموعة من الكتب في الفقه الشافعي؛من أشهرها كتاب التهذيب في عشر مجلدات والكافي في فروع الشافعية[٢٦١].

ينسب إلى شافعية غزة قاضي القضاة **شمس الدين أبو عبدالله محمد الأغبر الغزي الشافعي**(ت٤٠٠هـ/١٠١٠م)،والذي بُني له ضريح شرق الجامع العمري[٢٦٢].والفقيه **الحسين بن عبد الرحمن الأنصاري**(ت٥٦١هـ/١١٦٦ م)،الذي تتلمذ على أشهر محدثي بغداد وفقهائها،كالباقلاني وابن خشيش وابن العلاف،وتلقى فيها الفقه على المذهب الشافعي مدة طويلة،وكان يورق للناس،وكتب بخطه الكثير،وُصف بأنه "صدوق مرضي الطريقة محمود السيرة ورعاً زاهداً"[٢٦٣].والفقيه **اسماعيل بن عبد القوى بن غزون الانصارى** (ت٦٦٩هـ/١٢٧١م) سمع من البوصيرى والعماد الكاتب،وروى عنه الدمياطى والداوداري وقاضى القضاة ابن جماعة والطواشى عنبر العزيزى[٢٦٤].والفقيه **سراج الدين موسى بن علي بن وهب بن مطيع** المعروف بابن دقيق العيد (ت٦٨٥/١٢٦٨م) صنف المغنى في الفروع الشافعية[٢٦٥].

أسهم في تنشيط الحركة الفقهية الشافعية بغزة عدد من القضاة الشافعية،الذين تولوا قضاء المدينة في العصر الأيوبي،منهم :

- **القاضي بارسطغان بن محمود الحميري** (ت٦١٦هـ/١٢١٩م):دخل غزة وعاش بها فترة ليست بالقصيرة؛حتى أنه عُرف بـ"الغزي الدار...الشافعي المذهب"[٢٦٦]،سمع بالإسكندرية من أبى الطاهر بن عوف[٢٦٧]،وبدمشق من ابن الموازيينى[٢٦٨]،روى عنه المنذرى وغيره[٢٦٩]،تولى قضاء الإسكندرية[٢٧٠]،ثم قضاء غزة[٢٧١]،ثم سافر إلى إربل فمات بها،ودفن في مقابر المارستان،ورثاه الشاعر الأندلسي القرموني[٢٧٢].
- القاضي **محمد بن عبد الله بن الحسن بن بن صدقة الصفراوي**(ت ٦٣٩هـ/١٢٤١م):كان عارفاً بالأحكام مطلعاً على غوامضها[٢٧٣].
- القاضي **إبراهيم بن أزبك السنجاري**(ت٦٤١هـ/١٢٤٣م):التقاه الفقيه والمحدث المنذري بغزة وأثنى على فقهه[٢٧٤].
- القاضي **عمر بن موسى بن عمر**(ت٦٧٩هـ /١٢٨٠م):كان فقيهاً إماماً موصوفاً بالعلم والدين[٢٧٥].
- القاضي **عبد الرحيم بن عمر الباجربقى**(٦٩٩هـ/١٣٠٠م):وُصِفَ بأنه شيخ فقيه محقق،شرح جامع الأصول لابن الأثير،وله كتاب التعجيز[٢٧٦].

دخل **المذهب الحنفي** غزة خلال العصر العباسى على يد ثلة من أنصاره[٢٧٧]. وخلافاً لما ذهب إليه البعض[٢٧٨] سمح الفاطميون بالعمل بهذا المذهب[٢٧٩]،واعتنقه بعض أمراء الأيوبيين[٢٨٠]،إلا أنه عرف انتشاراً واسعاً خلال العصر المملوكي[٢٨١]،وكان من أشهر فقهاء الحنفية:الفقيه **عبد الرحمن بن محمد الغزى**(ت٣٧٤هـ/٩٨٤ م)،الذي شرح كتاب "الجامع الصغير" للشيباني في

كتاب سماه "المرتب"[٢٨٢]. والفقيه **أحمد بن علي بن محمد عبد الوهاب بن حمويه بن حسنويه الدامغاني** (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م)،الذي ولد في غزة،وكان إماماً فاضلاً بارعاً من بيت علم وقضاء،سمع من أبي الفوارس الحنفي،والحسين بن أحمد بن طلحة،والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي،وغيرهم[٢٨٣]،تفقه على يديه إبراهيم بن محمد الهيتي[٢٨٤]،وابن عطية الدسكري[٢٨٥]،وابن قدامة البغدادي[٢٨٦]. والفقيه **فخر الدين محمد بن زكريا الصلغري الحنفى** (كان حياً عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تولى الحسبة بغزة،وكان شيخاً فاضلاً أديباً،نظم كتاب "مختصر القدورى" في الفقه على مذهب أبى حنيفة،ودرس بالمدرسة الحسامية بالقاهرة[٢٨٧].

يبدو أن غلبة المذهب الشافعي،وتشكيك فقهاء المذهب في عقيدة الحنابلة ومقاصدهم[٢٨٨]،فضلاً عما عُرفوا به من شدة التعصب وكثرة خلافهم مع العامة[٢٨٩]،كان وراء عدم انتشار **المذهب الحنبلي** في غزة.وقد انفرد الذهبي[٢٩٠] بذكر فقيه حنبلي واحد بغزة خلال عصر الدراسة،وهو الفقيه محمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣مـ) الذي سمع من أبي طاهر الخشوعي وجماعة من محدثي مصر وفقهائها،دخل غزة وتلقى منه فيها الفقيه كمال الدين بن العديم وغيره.

أما **المذهب المالكي** فعلى الرغم من تتلمذ عدد من أهل غزة على يد الامام مالك[٢٩١]،إلا أن المصادر لا تشير الى وجود فقهاء مالكية بغزة فترة البحث،باستثناء تلك الاشارة التي تتحدث عن المحدث والفقيه الغزى الحسن بن الفرج الذى كان يقرأ كتاب الموطأ ويدرسه على طلابه بالمدينة[٢٩٢]،ولعل في قول المقدسي[٢٩٣] أن إقليم الشام " لا ترى به مالكياً ولا داودياً" ما يؤيد ذلك.

## نتائج البحث وتعقيباته

**من خلال ما تقدم يمكن الخروج بعدة ملاحظات من أهمها:**

١. تأثرت الدراسات الشرعية فى غزة في بداياتها المبكرة بالمدرستين العسقلانية والمقدسية؛نتيجة تقارب المدن الثلاث-وهو ما يفسر نسبة الشخص الواحد إليها جميعاً[٢٩٤]-ثم ما لبثت أن تكونت للمدينة شخصية مستقلة فى مجال الدراسات الشرعية،وإن تأخر ظهورها نسبياً الى القرن الثالث الهجري.

٢. ضياع مؤلفات علماء مدينة غزة،بحيث لم يصل إلينا مؤلف لأحدهم خلال العصر الوسيط،في الوقت الذي احتفظت فيه مؤلفات نظرائهم فى مدينتى عسقلان والقدس بحضورها الفاعل ونجاحها فى مقاومة عوامل الضياع حتى وصلت إلينا،وهي مسألة تستوجب البحث والتقصي.

٣. لم تعرف لحياة العلمية في غزة في مراحلها الأولى ظاهرة التخصص المعرفي،خاصة في مجال بالعلوم الدينية؛التي كانت تعتمد في الأساس على الرواية،ولم تكن قد استكملت بعد حاجتها من الضبط والتدوين،وهو ما يفسر تداخل مغارف العالم الواحد وسعتها وتعدد مجالاتها،تبعاً لما بينها من صلة،بحيث نجده محدثاً ومقرئاً ومفسراً وفقيهاً وأديباً ولغوياً[٢٩٥].

٤. استناداً إلى الاسلوب الاحصائي واعتماداً على سنوات وفاة العلماء وتبعاً لحقب الدراسة الزمنية يمكن الخروج بعدة نتائج تقريبية،وذلك من خلال الجدول التالي:

| الفن / الحقبة | القراءات | التفسير | الحديث | الفقه | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | الشافعي | الحنفي | المالكي | الحنبلي | |
| العصر الطولوني | | | ٢ | | | | | ٢ |
| العصر العباسي الثاني | ١ | | ٣ | | | | | ٤ |
| العصر الاخشيدي | | | ٢ | | | | | ٢ |
| العصر الفاطمي | ٤ | ٢ | ٥ | ٢ | ١ | | | ١٤ |
| العصر الصليبي | | | | ١ | ١ | | | ٢ |
| العصر الايوبي | ٢ | ١ | ٢ | ٧ | ١ | | ١ | ١٤ |
| المجموع | ٧ | ٣ | ١٤ | ١٠ | ٣ | | ١ | ٣٨ |

- بلغ عدد علماء غزة فترة البحث ٣٨ عالماً،وهو عدد ضئيل مقارنة بالفترة الزمنية المدروسة؛مما يُعطي انطباعاً عاماً باضمحلال الحياة العلمية،وهي نتيجة منطقية وسط غيوم الفتن التي تلبدت بها سماء الحركة الفكرية معظم فترات الدراسة.بيد أن دراسة التفاصيل تفرض ضرورة تجنب التعميمات؛حيث شهدت تلك الحياة تقلبات علواً وهبوطاً عبر عصور الدراسة،كذلك ازدهرت علوم بعينها في فترات معينة واضمحلت في فترات أخرى.

- بلغت نسبة العلماء الذين تم رصدهم٥,٦% لكل عصر من عصور الطولونيين والإخشيدين والصليبين،وهي نتيجة طبيعية بسبب المواجهات والمطاحنات العسكرية بين القوى المتصارعة،والكوارث الطبيعية التي شهدتها المدينة خلال تلك العصور[٢٩٦]،واحتلال الصليبين لها ما يزيد عن ثمانين عاماً،واتخاذها مركزاً للدواية[٢٩٧].

- شهدت تلك النسبة طفرة واضحة خلال العصر الفاطمي،حيث بلغت ٣٦,٨٤%،وربما يعود ذلك لسياسة التسامح التي ميزت حكم الفاطميين،والطبيعة الانتقائية في نشر الفكر الإسماعيلي،فضلاً عن تركيز الفاطميين في نشر مذهبهم على المدن الكبرى مثل دمشق وبيت المقدس[٢٩٨]،مما يدحض ما ذهب إليه الذهبي[٢٩٩]-لدوافع مذهبية-أن الحياة العلمية ببلاد الشام عامة قد شهدت خمولاً خلال القرن الخامس الهجري.وقد حافظ المؤشر على ثباته خلال العصر الأيوبي،نتيجة عوامل سبق ذكرها.

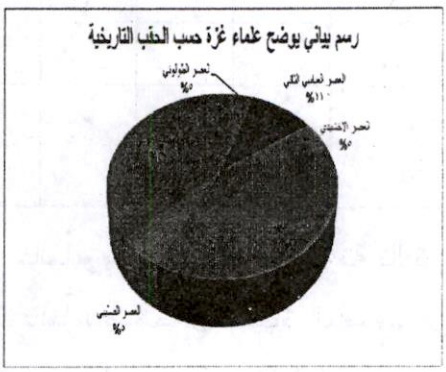


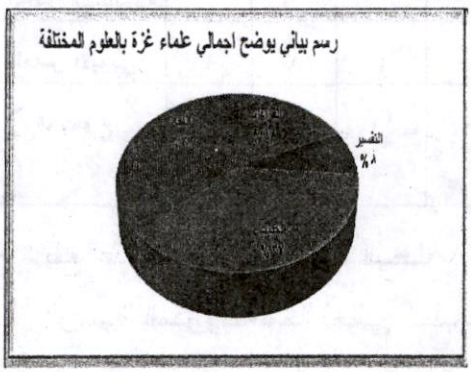


- تواضع مكانة علم التفسير،حيث لم تتعد نسبة المفسرين٧,٨٩% (منهم٤٠% من خارج غزة)،كلهم في العصرين الفاطمي(٦٦,٦٦%) والأيوبي(٣٣,٤٤%)،ربما لأن التفسير يتطلب موسوعية معرفية كبيرة،أو ربما اختزلت المصادر التفسير والإقراء في لفظة "مقرئ" لأن المقرئ كان يجمع الى معرفته لأوجه القراءات المختلفة تفسير آيات القرآن الكريم.

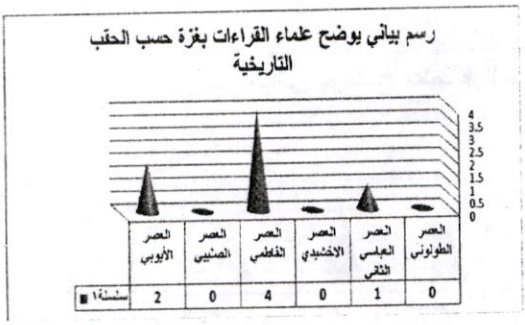


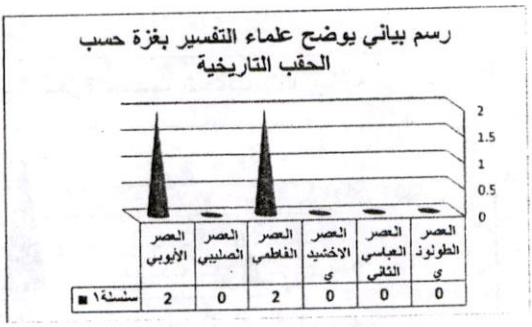


- علو كعب الحديث والفقه[٣٠٠]،حيث بلغت نسبة المحدثين ٣٦,٨٤%،والفقهاء ٣٦,٨٤%،لكن مع ضم عدد الرواة الذين لم تذكر المصادر سنوات وفاتهم (١٧ محدثاً) يتبين هيمنة الحديث؛ممثلاً العمود الفقري للمنظومة المعرفية بغزة،وهو ما أكده الهمداني[٣٠١] بقوله عن غزة "وينسب إليها جَمَاعَة من رواة الحديث"،وتتدعم تلك الرواية بغلبة علم الحديث واحتلاله مكان الصدارة بين العلوم الشرعية في معظم الحقب المدروسة،حيث بلغت نسبته ١٠٠% خلال عصور الطولونيين والإخشيديين والصليبيين،و٧٥% خلال العصر العباسي،و٣٥,٧% خلال العصر الفاطمي.إلا أن تلك النسبة انخفضت بشكل ملحوظ في العصر الأيوبي إلى١٤,٢% لحساب الفقه الذي بلغ ٦٤,٢%،ربما تمشياً مع الشعور العام بأن العمل في حقل الفقه هو العمل العلمي الأصيل،نتيجة ارتباطه بحياة الناس ومشكلاتهم اليومية،وتأهيل صاحبه لتولي الوظائف الدينية،فضلاً عن حرص الأيوبيين على صبغ المجتمع بالصبغة المذهبية السنية والقضاء على المذهب الشيعي[٣٠٢].

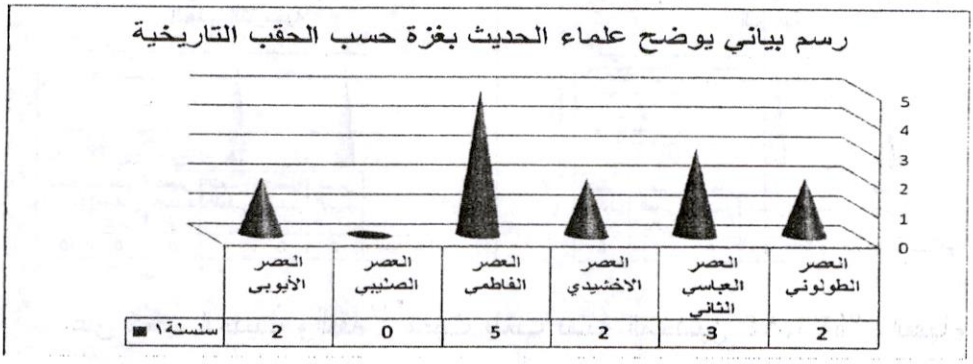


- سيادة المذهب الشافعى (٧١,٤%)على الحياة الفقهية بغزة ويليه في الرتبة لحنفي(٢١,٤%)،ثم الحنبلي(٧,٢%)،ويعود ذلك إلى العامل التاريخي المتمثل في انتساب مؤسس المذهب لمدينة غزة،وعدم انقطاع صلته بها وتردده عليها رغم كثرة ترحاله[٣٠٣]،كذلك تميز المذهب الشافعي بأنه أول مذهب فقهي منظم يجمع بين سداد الرأي وصحة الأصول ،حيث دون مؤسسه أصوله وذكر القواعد التي يرجع إليها في استنباط مذهبه ،فضلاً عن موقفه الوسطي في القياس[٣٠٤]،لذا اعتنقه فقهاء المدينة ومحدثوها[٣٠٥]. وتجلى انتشار المذهب خلال العصر الأيوبي،حيث بلغت نسبة الشافعية (٧٠%)،ولا غرو،فقد كان مذهباً رسمياً للسلطة الحاكمة[٣٠٦]،التي نال لديها الشافعية الحظوة والمرتبة الرفعية[٣٠٧]،بشكل أغرى البعض على ترك مذهبه والتحول إلى المذهب الشافعي[٣٠٨]،وهكذا يقول ابن جبير[٣٠٩]كان "الجمهور على المذهب الشافعي وعليه علماء البلاد وفقهاؤها"،وفي ترتيبه لقضاة الشام أكد القلقشندى[٣١٠] أن "أعلاهم الشافعي وهو المتحدث على الموازع الحكمية والأوقاف وأكثر الوظائف ويختص بتولية النواب في النواحي والأعمال... حتى في غزة ويليه في الرتبة الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي".

رسم بياني يوضح علماء الفقة بالحقب التاريخية حسب المذاهب

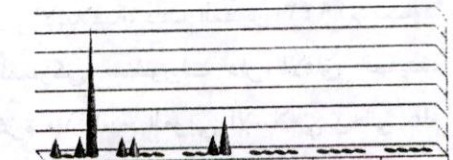

| | العصر الأموي | العصر العباسي الأول | العصر الأندلسي | العصر المملوكي | العصر العثماني | العصر الحديث |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحنفي | 7 | 0 | 2 | 0 | 0 | 0 |
| المالكي | 1 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| الشافعي | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الحنبلي | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 |

رسم بياني يوضح علماء الفقه بغزة حسب الحقب التاريخية

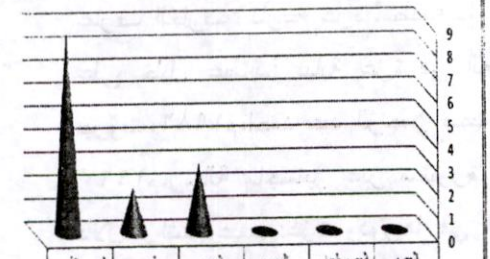

| | العصر الأموي | العصر العثماني | العصر المملوكي | العصر الأندلسي | العصر العباسي الثاني | العصر العثماني الأول |
|---|---|---|---|---|---|---|
| علماء غزة | 9 | 2 | 3 | 0 | 0 | 0 |

**

**الهوامش :**

(١) منها على سبيل المثال: سليم عرفات المبيض:غزة وقطاعها ،من العصر الحجري الحديث حتى الحرب العالمية الأولى،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨م، عارف العارف: تاريخ غزة ،مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس،١٩٤٣م،محمود على خليل عطاالله: نيابة غزة فى العهد المملوكى، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،١٩٨٦م،احمد عبد الرحمن مخيمر: غزة منذ الفتح العربي الإسلامي وحتى عام ١٩٦٧م،رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد الدراسات الإسلامية ، القاهرة، ١٩٨٧، دلال راشد عيسى:غزة ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي (١٠٩٥-١٢٩١م/ ٤٨٨-٦٩٠هـ)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،جامعة الإسكندرية، ١٩٩٨م.

(٢) باستثناء دراسة زياد الجرجاوى:الكتاتيب في مدينة غزة من العهد الأيوبي ٥٨٩ هـ وحتى الحكم المصري لقطاع غزة ١٣٨٨هـ ،منشورة في مؤتمر دور التاريخ الشفوي في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية،خان يونس، ٢٠٠٧م.

(٣) انظر مثلاً كيف وصف الإدريسي غزة بأنها "مدينة صغيرة القدر".نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،عالم الكتب،بيروت،١٤٠٩هـ،ج١،ص٢٥١.

(٤) ابن القلانسى: تاريخ دمشق،تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣م ، ص ص٩٢-٩٣،٩٨-٩٩، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمرى، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥،ج١٧، ص٢٤٣-٢٤٤، اليونيني: ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،ط٢، ١٩٩٢م،ج١،ص٥٠، ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق على محمد عمر،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م، ج١، ص١٣٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،دار الكتب المصرية،د.ت ،ج٣،ص١٦٥.

(٥) ابن القلانسى: م.س،ص٩٣، الذهبي:سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.،ج١٥، ص٢٠٠، ج٢٣، ص٢٠٧، الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث، يروت، ٢٠٠٠م، ج١٦،ص١٢٥، ج٢٤، ص١٥٧، العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٢هـ،ج٣، ص٥٥٤.،ج٢٧،ص٣٣١، المقريزى: المقفى الكبير،تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١م، ج٤، ص٨، الخطط،ج٣،ص١٣٧.

(٦) Sourdel,D,"Ghazza",E.I,vol ٢,p.١٠٥٦ .

(٧) أبو شامة:عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة بيروت،١٩٩٧،ج٣،ص٣٢٧،العليمي:الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق عدنان أبو تبانة،مكتبة دنيس،عمان، الأردن، ١٩٩٩م،ج٢،ص٧٤.

(٨) الهروي: الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق علي عمر،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٧.

(٩) من المسلمات التاريخية القول بأن قيام الدول المستقلة المنفصلة عن السلطة المركزية قد أعطى دفعة قوية لحركة العلوم والمعارف.

(١٠) المقريزي:م.س ج٤،ص ص٢٥٦، ٣٠٠.لفتت نيابة غزة خلال العصر المملوكي أنظار المؤرخين والكتاب بشكل كبير،وهو ما أفرز وفرة مشهودة في المادة المصدرية الخاصة بالمدينة خلال تلك الفترة،يُمكّنُ من إجراء دراسة مستفيضة عن تاريخها العلمي.

(١١) تجدر الإشارة إلى أن مدينة مغربية صغيرة قرب تاهرت حملت اسم "الغزة"،وأخرى قرب طنجة حملت اسم "غزة".المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،مكتبة مدبولي،القاهرة،ط٣، ١٩٩١م ،ص ص٢٩، ٥٧.

(١٢) السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب،دار صادر،بيروت،د.ت،ص١٨٦.

(١٣) ابن ماكولا:الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٠م،ج٧،ص١١٢،السمعاني:الأنساب،تحقيق عبد الرحمن اليماني،مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد،١٩٦٠م،ج١٠،ص٤٠،ابن عساكر: م.س،ج٤٤،ص٤١٦،ج٤٦،ص٥٥،ابن ناصر الدين الدمشقي: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة ،بيروت،١٩٩٣م،ج٦،ص٢٢٤.

(١٤) القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ج١٢،ص٢١١.

(١٥) ابن عساكر:م.س،ج١،ص ص١٩٩- ٢٧٠.دفعت تلك الأهمية الدينية للشام بعض الكتاب لأن يفردوا للمنطقة مؤلفات خاصة.انظر مثلاً:الربعي:فضائل الشام ودمشق،تحقيق صلاح الدين المنجد،مطبوعات المجمع العلمي العربي،دمشق،١٩٥٠،ضياء الدين المقدسي:فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، تحقيق عوفر ليفنه ،دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر،شفا عمرو،١٩٩٥.

(١٦) الديلمي:الفردوس بمأثور الخطاب،تحقيق السعيد زغلول،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ج٢، ص٤٥٠، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د ت،ج١١، ص٣٩٢، العليمي: م.س، ج٢،ص ٧٤.

(١٧) العليمي:م.س، ج١، ص ١١٧،ج٢، ص ص٧٢، ٧٤.

(١٨) ياقوت الحموي:معجم البلدان،دار الفكر،بيروت،(د ت)ج ٥،ص٣٤٦.

(١٩) البكرى: م.س،ج٣،ص٩٩٧، ابن خلكان:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق إحسان عباس، دار صادر،بيروت،ج١،١٩٦٨،،ج١،ص ٦٠.

(٢٠) الاصطخري:المسالك والممالك،دار صادر،بيروت،٢٠٠٤م،ص٥٨،ابن حوقل:صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة،بيروت،د ت، ص ١٥٩،ابو شامة:م.س،ج١، ص٢٦٠، ابن خلكان: م.س، ج١،ص٦١.

(٢١) الهروي:م.س،ص٣٧،الحموى:م.س،ج٥،ص٤٢٨، ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،١٤١٧هـ،ص ص٢٤٠-٢٤٣، العارف:م.س،ص٣٥٣،المبيض:م.س،ص ص١٨٧-١٨٨.

(٢٢) ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور، تحقيق مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦١م، ص٣٧،الصفدي :م.س، ج١٠، ص١٤، العليمي: م.س،ج٢، ص ص١٦١،٣٦٨،٣٧٧.

(٢٣) الصفدي:م.س،ج١٠، ص ١٤.

(٢٤) ابن عساكر:م.س،ج٩،ص١٠٧،الصفدي:م.س،ج١٠،ص٢٤٥،الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق، بشار عوّاد معروف،دار الغرب الإسلامي، بيروت،٢٠٠٦م ،ج٨، ص٥٨٦،العليمي:م.س،ج٢،ص ٧٤.

(٢٥) قدامة بن جعفر:الخراج وصناعة الكتابة،شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي،دار الرشيد،بغداد،١٩٨١م،ص١٨٨، ابو شامة: م.س،ج١،ص٢٤١،ج٣، ص ٣٦٩،المقريزي، م.س، ج٣، ص٤٢٨،ص ص ٣٧-٤٢،مصطفى مراد الدباغ:بلادنا فلسطين، ج٩،ق٢،مطبوعات رابطة الجامعيين،الخليل،١٩٧٥،ص ١٤٤،عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس،مطبعة المعارف، القدس،١٩٨٦،. ص١٧٩ ،عبد الهادى شعيرة: "الرملة ورباطاتها السبعة فى القرن الرابع الهجرى"،المجلة التاريخية المصرية، ع١٥، ١٩٦٩م Meyer(M A.):History of the city of Gaza, from the earliest times to the present day,new yourk,١٩٠٧,p.٢,p.٧٨.

(٢٦) المقدسى: م.س، ص ١٧٧ .

(٢٧) الإدريسي:م.س،ج١، ص ٣٤٧،كرد:م.س،ج٦،ص١٣٤،العارف:المفصل،ص١٧٩.

(٢٨) ابن حجر:فتح الباري،ج٩،ص٥٢٢.

(٢٩) انظر تفصيلاً عندعمر عبد السلام تدمري:"الرباط والمرابطون في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية"،بحث ضمن اعمال المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية بمناسبة الاحتفالات بطول القرن الخامس عشر الهجري، دمشق، ١٩٨١، ص ص٣٥٣-٣٧٢.

(٣٠) اسامة بن منقذ:م.س، ص١٣.ثم انظر كيف كان تولي هذه الثغور من أجل المقاصد العسكرية في ذلك الزمان.البلوي:م.س،ص٤٧.

(٣١) الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة،تحقيق ودراسة عبد اللطيف أبو هاشم،مكتبة اليازجي،غزة،١٩٩٩،ج١،ص٩١.

(٣٢) المنذري:التكملة لوفيات النقلة،تحقيق بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٤،،ج٣،ص٦٠٣،الصفدي:م.س،ج٦،ص٢٤١،ج٨،ص٥٠،ج٩،ص١٢٧،المقريزي: م.س،ج٢،ص١١٣،الذهبي:معجم الشيوخ الكبير،تحقيق محمد الحبيب الهيلة،مكتبة الصديق، الطائف،١٩٨٨م،ج١،ص٣٢٣،ج٢،ص٦٣،العمري:م.س،ج١٢،ص٣٥١.

(٣٣) الصفدي: م.س، ج٥، ص١٩٧، ج٨،ص٥٠، ج١٠، ص٣٦، ٤١، ١٨٦، ج٢٤، ص٢٦، الذهبي: تاريخ،ج٧،ص٥٣٧،العمري:م.س،ج٢٧،ص ص٢٦٩، ٢٧٠، ٣١٩، ٣٦٨، المقريزي :المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ، ج٣، ص٦٤.

(٣٤) كرد علي: خطط الشام،المطبعة الحديث،دمشق،١٩٢٥م،ج٤،ص١٤٩.

(٣٥) الدمشقي:م.س ص ٢١٣،المقريزي: الخطط ،ج١،ص٤١٨،كرد:م.س،ج٤،ص٢٤١.

(٣٦) الإدريسي:م.س،ج١،ص٢٥١، ابو الفدا: تقويم البلدان،تحقيق م. رينو و م.ديسلان، باريس ١٨٥٤، ص٣٣٨، ٤، القلقشندى: م.س،ج٤،ص٩٨،العمري: م.س،ج٣، ص٥٥٢.

(٣٧) ابن خلدون: المقدمة،دار القلم ،بيروت،ط٥،١٩٨٤،ص ١٢٠.

(٣٨) م.س،ص٤٣٥.

(٣٩) ابن القلانسى: م.س،ص ٣٠٨،ابن شداد: الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان،منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٦٢،ج٢، ص٢٦٠،أبو شامة:م.س، ج٢، ص١٨٧.

(٤٠) محب الدين الحموي:حادي الاظعان النجدية الى الديار المصرية،دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت، منشورات جامعة مؤتة ،١٩٩٣،ص ٣٧.

(٤١) الحميري:الروض المعطار فى خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس ،مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،ط٢ ،١٩٨٠م ،ص ٣٢٠،ابن حوقل:م.سص١٧١.

(٤٢) عارف العارف: الموجز فى تاريخ عسقلان، مطبعة بيت المقدس، القدس،١٩٤٣م، ص ١٤

(٤٣) السخاوى:التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ج٢، ص٤٤٥.

(٤٤) ابو شامة:م.س،ج٤،ص٣٣٢،الصفدى:م.س،ج٢٩،ص٦١،المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا،تحقيق جمال الدين الشيال،وزارة الأوقاف، مصر،١٩٩٦ ، ج٢، ص١٨.

(٤٥) السمعاني:الأنساب،ج٤،ص٢٩٣،العليمى:م.س،ج٢، ص٧٤.

(٤٦) بدر الدين العينى:عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٨٧ م،ج١،ص٢٢٢.

(٤٧) ابن خلكان:م.س،ج١،ص١٨٤،الذهبي:تاريخ،ج٦،ص٢٦٨ ،ج٧،ص٥١٨.

(٤٨) ابن تغري بردي:م.س،ج٣،ص١٩،ج٤،ص٤،الذهبي:م.س،ج٨،ص١٠٧.

(٤٩) المقريزي:الخطط،ج٢،ص٢٦٥.

(٥٠) ابن واصل: مفرج الكروب في اخبار بنى أيوب،تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠، ج١، ص ص١٣٦،٢٨٣-٢٨٤،أبو شامة:م.س،ج١،ص ص٤٧ ،٤٨،٥١، ٦٢، ٤٧، ٤٨،ابن جبير:الرحلة،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص٢٥٧، العليمي: م.س،ج١، ص٣٩١.

(٥١) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،١٩٦٤،ص ص٩ ،١٣، ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج٤ تحقيق حسنين محمد ربيع،مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٢، ص٢١١، ج٥، ١٩٧٥،ص١٥٨،ابن تغري بردي:م.س،ج٧،ص١٨٢،الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٣،ص٣٦٧، ٣٨٣، ٥٢٨، ٧٨٥، ٧٩٢، ٨٤٩، ٨٧٣،ج١٤،ص٦١، ٦٩، ١٢٩، ٧٠٣، ٨٧٧،ج١٥، ص١٨٠.

(٥٢)العماد الأصفهاني:خريدة القصر وجريدة العصر،تحقيق شكري فيصل، دمشق، ١٩٦٨، ج٣، ق٣، ص٧٧.

(٥٣) المبيض: م.س، ص٢٠٠.

(٥٤) البغدادي:الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر،القاهرة،١٩٤٣، ص١٠،السبكي:طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر،القاهرة،١٤٣١هـ،ج٧، ص ٣٤٨.

(٥٥) أبو شامة:م.س،ج٤،ص٣٣٢، الصفدي:م.س،ج٢٩،ص٦١.

(٥٦) ابن شداد: النوادر، ص٩، ابن جبير: م.س، ص ص١٦ ،٢٤٨، ٢٥٠، المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤١٥، العليمي:م.س،ج٢،ص٨٨.

(٥٧) العليمي:م.س،ج١، ص٣٩١، ج٢، ص٢٦٩.

(٥٨) ابن شداد:م.س،ص٨٢.

(٥٩) كرد:م.س،ج٤، ص ٣٩.

(٦٠) ابن خلكان:م.س،ج٧،ص٩١.

(٦١) ابن كثير:البداية والنهاية،دار الفكر،بيروت،١٩٨٦،ج١٣،ص١٥٠.

(٦٢) اليونيني:م.س،ج٢،ص١٤٢.

(٦٣) اليونيني: م.س،ج١،ص١٢.

(٦٤) المقريزى:المقفى ،ج٢، ص ص ٦٢٦-٦٢٧

(٦٥) المنذري:م.س،ج٣،ص٥٣٠،المقريزى:م.س،ج٦،ص ٢١٥،

(٦٦) ابن بطوطة:م.س،ج١،ص٢٣٩

(٦٧) العارف: غزة،ص ٣٣٤.

(٦٨) المقدسي:م.س،ص ١٧٤،ابن بطوطة:م.س،ج١،ص٢٣٩.

(٦٩) الصفدي:م.س،ج١٥،ص٢٩٣.

(٧٠) العارف: غزة،ص ٣٥٣

(٧١) المبيض:م.س،ص١٨٦.

(٧٢) العليمي: م.س،ج١، ص٣٠٩.يلح الإصطخري أثناء حديثه عن غزة على كثرة المساجد بفلسطين رغم صغر رقعتها.م.س،ص٥٨.

(٧٣) اليونيني: م.س،ج٢،ص٣٦٠.

(٧٤) العارف: غزة،ص٣٥٣،المبيض:م.س،ص٢٠٢.

(٧٥) الطباع:م.س،ج٣،ص٣٧٥-٣٧٦.

(٧٦) ابن شاهين الظاهري:زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك،تحقيق بولس رويس،المطبعة الجمهورية،باريس،١٨٩٤م،ص٤٢،كرد:م.س،ج٦،ص١٢٧ ،١٢٨.

(٧٧) القلقشندي: م.س،ج٤،ص ١٠٢.

(٧٨) الغزالي: إحياء علوم الدين، مطبعة عبدالوكيل الدروبي، (دمشق: د. ت)،ج١،ص١٥.

(٧٩) حسن الشافعي:"نحو تقسيم العلوم الإسلامية"، البنوك الإسلامية،مصر،ع١٥، ١٩٨١، ص١٥.

(٨٠) ابن خلدون:م.س،ج٢،ص٣٥٩،محمد حسن كاظم:"تصنيف العلوم عند العرب"،مجلة المورد،العراق،مج١٢،ع٣، ١٩٨٣،ص٣٠ ،٣٤-٣٥.

(٨١) بدأ الاهتمام بعلوم القرآن في فلسطين على يد الصحابة الكرام؛الذين وضعوا الأسس والقواعد المنهجية للعلوم الشرعية وبواكير علوم القرآن.ابن حجر العسقلانى:تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند،١٣٢٦هـ، ج٥،ص ص١١١-١١٢،ج٧، ص٤٣٦، العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت،١٩٨٦م،ج١، ص٤٠.

(٨٢) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧،م١،ص٢٤-٢٥،حسن الشافعي:م.س،ص١٧.

(٨٣) انظر حول هذا العلم ومفهومه السيوطي: م.س،م١،ص٢٢،ابن خلدون: م.س، ج٢، ص٣٦٢.

(٨٤)عبد القادر بدران:تهذيب تاريخ دمشق الكبير،دار المسيرة، بيروت ، ١٩٧٩م، ج٧،ص٤٣٦.

(٨٥) ابن حجر العسقلاني:لسان الميزان،تحقيق دائرة المعرف النظامية،الهند،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت،١٩٧١م،ج١،ص٢٧٥.

(٨٦) لم تذكر المصادر سنة وفاته.

(٨٧) ابن عساكر:م.س، ج٨، ص٤٠٤،أبى المعالي:م.س، ص١٦٠، ابن نقطة الحنبلي: تكملة الاكمال، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة، ١٤١٠هـ، ج٤، ص٤٢٤، الذهبي: سير، ج١٨، ص ٥٠.

(٨٨) الذهبي:تاريخ ،ج٩،ص٣٨٧، ٤٣٥ ،٥٢٣ ،٧١٤.

(٨٩) الذهبي:م.س،ج٢٦، ص٦١٥.

(٩٠) الجزري:غاية النهاية في طبقات القراء،عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية،القاهرة،ج١،ص٤٦.

(٩١) ابن عساكر:م.س،ج٨،ص٤٠٤،ج٥١،ص ص٧١-٧٣.

(٩٢) ابن عساكر:م.س، ج٥١، ص١٣٢، الذهبي: تاريخ ،ج٩، ص٢٨٧، المقريزي: المقفى، ج٥،ص ٢٤٩.

(٩٣) الذهبي:م.س،ج١٠،ص٤٢٣.

(٩٤) العماد الحنبلي:م.س،ج٧،ص٤٥٦،الذهبي:السير،ج١٦،ص١٩٥.

(٩٥) الذهبي:تاريخ،ج١٤،ص٣٣٥.

(٩٦) ابن الصابونى:تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت،ص٩٥.

(٩٧) الذهبي:معجم الشيوخ،ج٢،ص٢٢٢.

(٩٨) الجزري:م.س،ج٢،ص٢٦٦.

(٩٩) ابن الجزرى: م.س،ج١،ص٤٠٠-٤٠١.

(١٠٠) المقدسي:م.س،ص١٨٠.

(١٠١) انظر ترجمته عند ابن الجزري:م.س،ج١،ص٥٠٣.

(١٠٢) انظر ترجمته عند الذهبي:تاريخ،ج٤،ص٩٢٧.

(١٠٣) انظر بهذا الخصوص محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي- طور الازدهار- ( ٢)،دار سينا للنشر،القاهرة،٢٠٠٠م، ص٧٤.

(١٠٤) الجزري:م.س،ج١،ص١٥ ،٨٤،٤٠٧.

(١٠٥) محمود إسماعيل: م.س، ص٧٤.

(١٠٦) لم تذكر المصادر سنة وفاته.

(١٠٧) ابن الفرضى:تاريخ علماء الاندلس،عني بنشره السيد عزت العطار الحسيني،مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٨٨،ج١،ص ١١٦،ج٢،ص١٧٠،ابن خير الاشبيلى:فهرست ما رواه عن شيوخه،مكتبة الخانجى ، القاهرة،ط٣ ١٩٩٧،ص ٥٥.

(١٠٨) الداودى: طبقات المفسرين،دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٢٤٠ السبكى: م.س، ج٨، ص٦٩.

(١٠٩) النيسابوري: الكشف والبيان،تحقيق محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٨٧.

(١١٠) السمعاني:التحبير في المعجم الكبير،تحقيق نيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م، ج١، ص ٥٥٨، الذهبي: تاريخ ،ج٦،ص٧٢٥.

(١١١) النيسابوري: م.س،ج٤،ص٢٨٧.

(١١٢) ابن مندة: الرد على الجهمية، تحقيق علي ناصر الفقيهي،المكتبة الأثرية،باكستان ، د.ت، ص٢٢.

(١١٣) الرازي:تفسير القرآن العظيم،تحقيق اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، السعودية، ١٤١٩هـ، ج١، ص٢٨٩، ج٦،ص٢٠٩٢، ج٨، ٢٥٧٤ .

(١١٤) ابن منده:م.س،ص٢٢.

(١١٥) ويتمثل في المجموعات والمفاهيم التي تروى النصوص النبوية،مع بيان طرقها وأسانيدها؛ قصد المحافظة عليها دون نقص أو زيادة أو اضطراب،وشرح هذه الأحاديث؛ وبيان معانيها؛ومدى قوتها أو ضعفها واتفاقها أو تعارضها. ابن خلدون: م.س،ج٢،ص٣٦٧،حسن الشافعي:م.س،ص١٧.

(١١٦) ابن حبان: الثقات،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،١٩٧٣م،ج٣،ص٢١١.

(١١٧) الروياني: مسند الروياني، تحقيق أيمن على أبو يمانى،مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦هـ، ج١، ص ٢٠٠،ابن حجر العسقلانى: فتح البارى،ج١١، ص٤٧٠،ج٩، ص ٥٢٢.

(١١٨) نسبة إلى " بيت طل " وهي قرية من كورة غزة. السمعاني:م.س،ج٤، ص ٧١.

(١١٩) ابن حبان:م.س،ج٥،ص ٤٩٠، السمعاني:م.س،ج٤، ص ٧١.

(١٢٠) ابن حبان:م.س،ج٥،ص ١٩٨.

(١٢١) البخاري:التاريخ الكبير،تحقيق السيد هاشم الندوى، دار الفكر،د.ت،ج٣،ص٤٣.

(١٢٢) ابن ماكولا:م.س،ج٦،ض٣٣٨.

(١٢٣) ابن المنذر:الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف،صغير محمد حنيف،دار طيبة، الرياض،١٩٨٥،ج٤،ص٣٥٩.

(١٢٤) ابن مندة: كتاب الإيمان،تحقيق على بن محمد الفقيهى،مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٠٦هـ،ج٢،ص ٨٤٣.

(١٢٥) ابن كثير:تفسيره،دار الفكر،بيروت،١٤٠١هـ،ج١، ص١٤.

(١٢٦) الذهبي:ميزان الاعتدال فى نقد الرجال،تحقيق على محمد البجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،١٩٦٣م ،ج١،ص٥٠.

(١٢٧) ابن مندة: الإيمان، ج١،ص٣٣٥.

(١٢٨) ابن حبان البستى:صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارناؤط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢ ١٩٩٣، ج٢، ص ١٠٢.وصف بأنه "مستقيم الحديث جدا".ابن حجر: الميزان، ج١، ص٨٤، ج٤، ص٤١٦.روى عن وكيع بن الجراح.ابن حبان:الثقات، ج٩،ص٣.

(١٢٩) ابن حبان:صحيحه، ج٢، ص١٠٢،ج٣،ص٢٧٥،ج٥،ص١٨٥،ج٦، ص ص١٨٩، ٢٠٨. روى عن سفيان بن عيينة.ابن حبان: الثقات، ج٩، ص٩٣، السمعاني: الأنساب، ج١٠،ص٤٠.

(١٣٠) ضياء الدين المقدسى:الأحاديث المختارة،تحقيق عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة،١٤١٠هـ،ج٥،ص٢٥٠،ج٧،ص٧١،ابن كثير: تفسيره، ج١،ص٣١٠.

(١٣١) ابن الجارود النيسابوري:المنتقى من السنن المسندة، تحقيق عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت،١٩٨٨، ص ص٣٢، ٣٤، ٧٤، ١٦٨، ٢١٧، ٢٧١.

(١٣٢) الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين،تحقيق مصطفى عبد القادر،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠،ج١،ص ٣٣٣، ج٣، ص٣٣٦

(١٣٣) الذهبي:التاريخ،ج٣٤،ص٢٧٥.

(١٣٤) الذهبي:الميزان،ج٢،ص٥٩١.

(١٣٥) الدارقطني:سنن الدارقطني،تحقيق السيد عبدالله اليماني،دار المعرفة ، بيروت، ١٩٦٦،ج١،ص٩٧.

(١٣٦) ابن ماكولا:م.س،ج٤،ص٣١١.

(١٣٧) الرازي:الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٩٥٢،،ص٣٩٤.

(١٣٨) البيهقي:المدخل الى السنن الكبرى، ضياء الرحمن الأعظمي،دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت،د.ت،ج٨،ص٣٢٣.

(١٣٩) الطبراني:المعجم الأوسط، تحقيق عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين،القاهرة،د.ت،ج٤،ص٧٧.

(١٤٠) الذهبي:التاريخ،ج١٨،ص١١١.

(١٤١) الحافظ هو العارف بسنن الرسول (ﷺ) المميز لأسانيدها يحفظ منها الصحيح ويميز الروايات وألفاظها ويتوسع في معرفة أسماء الرجال طبقة بعد أخرى، أما المحدّث فهو العارف للأسانيد والعلل وأسماء الرجال وحفظ جملة من المتون. السيوطي:تدريب الراوي،دار الكتب الحديث،القاهرة،١٣٨٥هـ،ج١،ص٤٨،صبحي الصالح،:علوم الحديث ومصطلحه، ط٦، دار العلم للملايين،بيروت،١٩٧١م، ص٧٥-٧٦.

(١٤٢) ابن عساكر:م.س،ج٥٥،ص٢٣١، ج٣٨،ص ص١١-٣٩الذهبي:تذكرة الحفاظ،تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨م،ج٣،ص٧٩ ،١٠٢ ،٢٤٣، التاريخ، ج١٠،ص٣٢٧،ابن حجر:الميزان، ج٢، ص٢٤٤ ، العماد الحنبلي: م.س، ج٢، ص١٤٨، المقريزى:المقفى،ج٣،ص٦٣٢.

(١٤٣) الذهبي: التاريخ،ج٦،ص٧٢٧.

(١٤٤) ابن عدي:الكامل في ضعفاء الرجال،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧،ج١، ص ص٣٦٠، ٤٣٢، ج٣، ص١٥١، ٣٥٦، ج٤، ص٤٧.

(١٤٥) ابن عساكر:م.س،ج٧،ص١٩.

(١٤٦) المزي:تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق عواد معروف،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠،ج١٤، ص٢٥٥.

(١٤٧) الذهبي:تاريخ،ج٧،ص٣٧.

(١٤٨) المزي:م.س،ج٣٢،ص١١٤.

(١٤٩) المزي:م.س،ج٢٦،ص٣٩٨.

(١٥٠) ابن عدي:م.س،ج٤،ص٢٩٤،الذهبي:الميزان،ج٢،ص٥٩١.

(١٥١) ابن عساكر:م.س،ج٣٢،ص٢٥٠،ج٣٣،ص٢٧٣،ج٧٣،ص٣ .

(١٥٢) ابن ماكولا: م.س،ج٧،ص٦١.

(١٥٣) ابن عساكر:م.س،ج٣٣،ص٢٧٤.

(١٥٤) لم تذكر المصادر سنة وفاته.روى عنه ابن عدى الجرجاني(ت٢٦٥هـ/٨٧٩مـ).

(١٥٥) ابن ماكولا:م.س،ج٧،ص٢٩٢.السمعاني:الأنساب، ج٥، ص ٥٣٠.

(١٥٦) ابن عدي:م.س،ج٣،،ص١٥٢.

(١٥٧) لم تذكر المصادر سنة وفاته والغالب أنها بداية ق٤هـ.

(١٥٨) الرازي:م.س،ج٨،ص٣٣

(١٥٩) الرازي:نفسه.

(١٦٠) الذهبي:تاريخ،ج٢٦،ص٤١٥.

(١٦١) ابن ماكولا:م.س،ج٧،ص١١٢، السمعاني:الأنساب،ج٤،ص٢٩٣.

(١٦٢) ابن مندة: الكنى،ص٥١٣،ابن ماكولا:م.س،ج٧،ص١١٢.

(١٦٣) ابن مندة:م.س،ص٤٩٨:

(١٦٤) السمعاني:الأنساب،ج٤،ص٢٩٣،ابن نقطة الحنبلي:التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٤٠٨هـ، ص٣٣١،ابن عساكر:م.س،ج٣٢،ص ص ٢٦١-٢٦٣.

(١٦٥) المزي:م.س،ج١٤،ص٥٢٤،ج١٦،ص٩٥-٩٦،ياقوت الحموي:م.س،ج٤،ص٢٠٣.

(١٦٦) الذهبي:تاريخ،ج٧،ص٨٧٥،المعين في طبقات المحدثين،تحقيق همام سعيد،دار الفرقان، الأردن،١٤٠٤هـ،ص٣٠.

(١٦٧) المزي:م.س،ج٣١،ص٤٠٢، الذهبي:تاريخ،ج٧،ص١٧٨.

(١٦٨) ابن عساكر:م.س،ج١٣،ص٣٤٥.

(١٦٩) البيهقي:م.س،ج٣،ص٢٥٠،السمعاني:الأنساب، ج٢، ص ص ١٥٦، ١٥٧.

(١٧٠) العماد الحنبلي:م.س،ج٣،ص٤١.

(١٧١) السمعاني: الأنساب، ج٢، ص١٥٥، الذهبي: السير،ج١٦، ص٥٢، التاريخ، ج٧، ص٨٧٥، السبكي:م.س،ج٣،ص ص٢٧٦-٢٧٧ .

(١٧٢) ابن عساكر:م.س،ج٥،ص٣٩٨.

(١٧٣) السمعاني: م.س، ج٣، ص ١٦٨،ج٦، ص٣٢٥، ٣٦٣، ياقوت الحموي: م.س، ج٣، ص١٦٣

(١٧٤) ابن عساكر:م.س،ج٣٧، ص ٤٠٨.

(١٧٥) السمعاني:الأنساب، ج٣،ص١٨٧.

(١٧٦) البيهقي:م.س،ج٣،ص٢٥٠،ابن حجر: الميزان،ج٢،ص٢٤٤.

(١٧٧) ابن عساكر:م.س،ج٤٢،ص٥٣.

(١٧٨) ياقوت الحموي:م.س،ج١،ص ٢١٧.

(١٧٩) ابن عساكر:م.س،ج ٣٧،ص٢٤٣،ج٥٣،ص٣٢٠،ج٦٣،ص٢٦٨.

(١٨٠) الذهبي:السير،ج١٧،ص٤٥٤.

(١٨١) ابن عساكر:م.س،ج٣٨،ص٧.

(١٨٢) ابن عساكر:م.س،ج ٥٣،ص١١٨.

(١٨٣) إسماعيل بن محمد البابانى:هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،دار إحياء التراث العربي بيروت،د.ت،ج١، ص ٣٥٧.

(١٨٤) ابن نقطة:التقييد،ج٤،ص٤٢٣.

(١٨٥) الخطيب البغدادي: المتفق والمفترق، تحقيق محمد صادق آيدن الحامدي،دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،١٩٩٧ م،ج١،ص٥٣٢.

(١٨٦) ابن عدي:الكامل،ج٨،ص٣٦٩.

(١٨٧) ابن أبي يعلى البغدادي: تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان،مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن،٢٠١١،ج١،ص١١٤.

(١٨٨) الذهبي:السير،ج١٢،ص٣٤٥.

(١٨٩) ابن حجر: الميزان،ج٢،ص٢٤٤.

(١٩٠) الذهبي:تاريخ،ج٨،ص٣٨٠.

(١٩١) لم تذكر المصادر سنة وفاته.

(١٩٢) ابن عساكر:م.س،ج٥١،ص٢٨-٢٩.

(١٩٣) تذكر المصادر سنة وفاته لكن سمع منه ابن مندة ت(ت٣٩٤هـ/٩٦٥م).

(١٩٤) ابن مندة : الكنى،ص٥٠٠،ابن عساكر: م.س، ج٤٦، ص٣١، ج٧٠، ص٥٨، الذهبي: السير، ج١٧، ص ٣٠.

(١٩٥) الذهبي:تاريخ،ج٨،ص٥٨٦.

(١٩٦) نسبة إلى قرية "ميماس" التابعة لمدينة غزة.المقدسي:م.س،ص١٧٤.

(١٩٧) الذهبي:تاريخ،ج٨،ص٣٨٠.

(١٩٨) ابن نقطة الحنبلي:التقييد ،ص٤٦٨.

(١٩٩) الذهبي:المعجم،ج١،ص٤٣٧.

(٢٠٠) الذهبي:تاريخ ،ج٨،ص٦٤٩.

(٢٠١) الذهبي:م.س ،ج١٠،ص٦٠٤، ٦٥٤.

(٢٠٢) ابن عساكر:م.س،ج١١،ص١٠٤،ج٣٧،ص١٨٨،الصفدي:م.س،ج١٣،ص٢٤.

(٢٠٣) الذهبي:السير،ج١٩،ص١٣٧،السبكي: م.س،ج٥،ص ٣٥٢العماد الحنبلي:م.س،ج٣، ص٣٩٥.

(٢٠٤) السمعاني:الأنساب، ج٤،ص ٢٧٣.

(٢٠٥) الصفدي:م.س،ج١٣،ص٢٤.

(٢٠٦) الذهبي:تاريخ ،ج١٠،ص٣٠١.

(٢٠٧) ابن عساكر:م.س،ج٤٣،ص٧٢.

(٢٠٨) الذهبي:تاريخ،ج١٠،ص٦٥٤.

(٢٠٩) السمعاني:الأنساب ج١، ص٤٥٦

(٢١٠) ابن عساكر:م.س،ج١١،ص٤١، ج١٥،ص٢٠٢، ٣٧٩،ج٤١،ص٥١٥.

(٢١١) الذهبي:السير،ج١٨،ص٥٠،ياقوت الحموي:م.س،ج١،ص ٢٧٠

(٢١٢) ابن عساكر:م.س،ج١٤،ص٨٩،ج٤١،ص٥١٥،ج٤٥،ص٧.

(٢١٣) السمعاني:الأنساب ج١، ص٤٥٦ .

(٢١٤) ابن عساكر:م.س،ج٥١،ص١٢٨.

(٢١٥) ابن عساكر: م.س،ج٥،ص٣٥١.

(٢١٦) ابن عساكر:م.س،ج٧،ص٦١،ج٤١،ص٢٢٤،ج٥٥،ص١٥٩،ج٦٧، ٨٠، الذهبي: السير، ج١٩، ص ص١٦٢، ١٦٣.

(٢١٧) ابن عساكر:م.س،ج٥١،ص١٨٤،ج٥٤،ص٤٣١.

(٢١٨) ابن عساكر:م.س،ج٢٣،ص٣٠٠، ج٣٦،ص١٧٧.

(٢١٩) ابن عساكر:م.س،ج٥٠،ص١١.

(٢٢٠) ابن عساكر:م.س،ج٣٠،ص١٢٧،ج٦٤، ص ٣٦،الصفدي:م.س، ج٣،ص١٠.

(٢٢١) الذهبي:السير،ج١٨، ص ٥١.

(٢٢٢) ابن عساكر:م.س،ج٥٢،ص٣٤٧.

(٢٢٣) الذهبي:السير،ج١٨، ص ٥١.

(٢٢٤) السمعاني:الأنساب ج١، ص٤٥٦

(٢٢٥) ابن عساكر: م.س،ج٥،ص ١٩٣.

(٢٢٦) ابن عساكر:م.س،ج٥، ص٤٥٠.

(٢٢٧) الذهبي:السير،ج١٨، ص ٥١.

(٢٢٨) ابن عساكر:م.س،ج٢٥،ص٢٩٢.

(٢٢٩) ابن عساكر:م.س، ج٣٧،ص٣١٨.

(٢٣٠) ابن عساكر:م.س،ج٥١،ص١٨٣.

(٢٣١) ابن عساكر:م.س،ج ٥٠،ص١٠.

(٢٣٢) ياقوت الحموي:م.س،ج٢، ص ٣١٠.

(٢٣٣) السمعاني:الأنساب ج١، ص ص١٣٣، ٤٥٦.

(٢٣٤) السمعاني:م.س ج١، ص٤٥٦

(٢٣٥) المنذري:م.س،ج٣،ص٣٦٥،الذهبي:السير،ج١٤،ص٣٦.

(٢٣٦) المنذري:م.س،ج٣،ص٥٦٥-٥٦٦؛الذهبي:م.س،ج١٤،ص٢٧٩.

(٢٣٧) ابن عساكر:م.س،ج٣٢،ص٣٧٣.

(٢٣٨) المقريزى:المقفى،ج٣،ص ٦٣٢.

(٢٣٩) المقريزى:م.س،ج٥،ص٢٧٧.

(٢٤٠) الصفدي:م.س،ج١٠،ص ٢٤٥،الذهبي:تاريخ،ج٨،ص٥٤٢.

(٢٤١) الذهبي:م.س،ج٨،ص٥٨٦.

(٢٤٢) ابن عساكر:م.س،ج٥،ص٤٠٢.

(٢٤٣) الذهبي:تاريخ،ج٩،ص٣٣٣.

(٢٤٤) ابن ماكولا:م.س،ج٣،ص٣٤٣.

(٢٤٥) ابن بشكوال: الصلة، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩، ص ٦٣١. كانت رحلته للمشرق عام ٣٦٧هـ.

(٢٤٦) الذهبي:تاريخ،ج١٠،ص٣٢٧.

(٢٤٧) السبكي:م.س،ج٣،ص٢٥.

(٢٤٨) ابن عساكر:م.س،ج٢٣،ص٣٠٠.

(٢٤٩) ابن عساكر:م.س،ج٢٩،ص٣٢٤.

(٢٥٠) ابن الفرات:تاريخه،م٩، ج٢،عني بتحرير نصه ونشره قسطنطين زريق، المطبعة الاميركانية، بيروت،١٩٤٢،ص٤٧٣.

(٢٥١) ابن حجر:قضاة مصر،ص٦٣.

(٢٥٢) ابن عساكر:م.س،ج٥١،ص ٢٨١.

(٢٥٣) الشيرازي: طبقات الفقهاء،تحقيق احسان عباس،بيروت،١٩٨١م،ص٣٥.

(٢٥٤) السمعاني:الأنساب،ج٧،ص١٥٧،ابن حبان:الثقات،ج٣،ص٦٤.

(٢٥٥) ابن عساكر: م.س،ج٣١، ص٢٨٦.

(٢٥٦) ابن عساكر:م.س،ج٢٦،ص ١٩٩.

(٢٥٧) السمعاني:الأنساب،٣،ص ٣٤٥.

(٢٥٨) الصفدي:م.س،ج١٤،ص١٠٣.

(٢٥٩) ابن خلكان:م.س،ج٣، ص ص ١٠٦-١٠٧،العماد الحنبلي:م.س،ج١، ص ٢٤١.

(٢٦٠) تاريخ جرجان، عالم الكتب، بيروت،١٩٨٧،ج١،ص ٤١٧، ثم تابع اشارة شبيهة عند المقريزي: المقفى،ج٦،ص٥٢٢.

(٢٦١) السبكي: م.س، ج٥، ص٣٥٢،الذهبي: التاريخ، ج٩،ص٥٥٠،العماد الحنبلي: م.س، ج٣، ص ٣٩٥-٣٩٦، العليمي: م.س،ج١، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٢٦٢) المبيض:م.س،ص١٨٩.

(٢٦٣) الصفدي: م.س، ج١٢،ص٢٥٩.

(٢٦٤) الصفدي:م.س،ج٩،ص٨٧.

(٢٦٥) الباباني:م.س،ج٢، ص ٤٧٩.

(٢٦٦) ابن المستوفي:تاريخ إربل، تحقيق سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠، ج١، ص ص٢٤٤-٢٤٥،الذهبي:التاريخ،ج٦٥،ص٢٩٧.

(٢٦٧) المنذري: م.س،ج٢،ص٤٦٠.

(٢٦٨) الذهبي: تاريخ،ج١٣،ص٤٦٦.

(٢٦٩) السبكي:م.س،ج٨، ص ١٣٣.

(٢٧٠) ابن المستوفي:م.س،ج١،ص٢٤٥.

(٢٧١) المنذري:م.س،ج٢،ص٤٦٠، المقريزى:المقفى،ج٢،ص ص ٣٨٥-٣٨٦.

(٢٧٢) المنذري:م.س،ج٢،ص٤٦٠، ابن المستوفي:م.س،ج١،ص٢٤٥.

(٢٧٣) ابن حجر: قضاة مصر،ص٣٦٩-٣٧٠.

(٢٧٤) المنذري:م.س،ج٣،ص٦٢٠.

(٢٧٥) الذهبي:تاريخ ،ج١٥،ص٣٧٥،العليمي:م.س،ج ـ٢ ،ص ـ١٨٢ .

(٢٧٦) السبكي:م.س،ج٢، ص١٨٠.

(٢٧٧) ابن عساكر:م.س،ج٣٨،ص ١٣٥.

(٢٧٨) ابراهيم علي حسن:تاريخ المماليك البحرية،مكتبة النهضة المصرية، ط٣، مصر، ١٩٧٦، ص٣٧٠.

(٢٧٩) الذهبي:تاريخ ،ج١١،ص٨٢.

(٢٨٠) اليونيني:م.س،ص٤١.

(٢٨١) خليل عطاالله : م.س، ص ص ١٥٢-١٥٥، ٢٥١-٢٦٨.

(٢٨٢) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص٥٦٣.

(٢٨٣) الغزى: الطبقات السنية فى تراجم الحنفية،تحقيق .عبد الفتاح الحلو،القاهرة،١٩٧٠م، ج١، ص٤٧٢-٤٧٣.

(٢٨٤) القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ،تحقيق عبد الفتاح الحلو، كراتشي، د.ت، ج٢،ص٩٦.

(٢٨٥) الغزى:م.س،ج٢،ص٢٠١.

(٢٨٦) الغزى:م.س،ج٢،ص٢١٥.

(٢٨٧) المقريزى:المقفى ،ج٧،ص ٢٦٦،الصفدي:م.س،ج٥،ص٢١-٢٢.

(٢٨٨) الصفدي:م.س،ج٢٧،ص١٩٢.

(٢٨٩) محمد أبو زهرة:تاريخ المذاهب الاسلامية،دار الفكر العربي،القاهرة،د.ت،ص٥٠٥.

(٢٩٠) تاريخ ،ج١٤،ص٣٩٥.

(٢٩١) الذهبي:المغني في الضعفاء،تحقيق نور الدين عتر،دار إحياء التراث، قطر، د.ت، م١، ص٥٦، السمعاني: الأنساب،ج٤،ص٢٩٣،ابن عساكر:م.س،ج٣٢،ص ص ٢٦١-٢٦٣، ياقوت الحموي:م.س،ج٤،ص٢٠٣.

(٢٩٢) السمعاني:الأنساب،ج٢، ص ص ١٥٦، ١٥٧.

(٢٩٣) م.س،ص١٧٩.

(٣١٦) ابن عساكر:م.س،ج١١،ص٤١،ج١٥،ص٣٧٩،ج٤١،ص٣٢٣.، السمعاني: الأنساب، ج٣، ص٣٤، بن الملقن:م.س،ص٥٠٩

(٢٩٥) الداودى:م.س،ص٢٤٠السبكى:م.س،ج٨،ص٦٩،كرد:م.س،ج٤،٥٢،صالح احمد العلي: دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣، ص٩، ١٠٢،ويبدو أن ظاهرة التخصص تبلورت خلال القرن الرابع الهجري،تؤكد ذلك رواية الذهبي التي تتحدث عن الفقيه الطحاوي (ت٣٢١هـ) "رأيتك العشية مع الفقهاء في ميدانهم، ورأيتك الآن في ميدان أهل الحديث،وقل من يجمع ذلك".تاريخ،ج٧،ص٤٣٩.

(٢٩٦) انظر على سبيل المثال ابن القلانسي:م.س، ص ص٢٦٨، ٣٣٤-٣٣٦، البنداري: م.س، ص٣٠٨،ابن واصل: م.س،ج٣،ص٧٠،الذهبي: تاريخ ، ج٧، ص٤٢٩، ج٩، ص٣٥٠، اليونيني: م،س، ج١، ص٣٥١، العليمي: م.س، ج١، ص٣٠٩،٣٨٦ كرد: م.س، ج١، ص٢٣٨، ج٢، ص٣١،٢١٦،٢٩١، ج٣، ص١٤٥، المبيض: م.، ص١٧٩، Sourdel:"Ghazza",E.I,vol ٢,p.١٠٥٦. وهو ما يدعو إلى مراجعة وصف أبي شامة للمدينة بأنها كانت"بكراً لم تفترعها الحوادث،وحصاناً لم يطمثها أمل طامث" .م.س،ج٢، ص١٨٧.

(٢٩٧) Sourdel:op.cit,p.١٠٥٦

(٢٩٨) أحمد أحمد بدوي:الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام،دار نهضة مصر للطبع والنشر،القاهرة،د.ت،ص ٢٧.

(٢٩٩) الأمصار ذوات الآثار، تحقيق محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٦.

(٣٠٠) عن الارتباط الوثيق بين الحديث والفقه انظر ابن النديم في كتابه "الفهرست" فصلاً تحت عنوان"فقهاء المحدثين".

(٣٠١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة،تحقيق حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،الرياض، ١٤١٥ هـ،ص٧١٦.

(٣٠٢) البنداري: م.س،ص٥٧،الذهبي:تاريخ ،ج١٢،ص٥١٤، ٨٠٣.ويرى بيكر أن اهتمام الأيوبيين بالحركة العلمية كان يهدف إلى خلق واقع فكري جديد يساير منطلقاتهم السياسية ؛ باعتبارهم ممثلين لرد الفعل الديني السني الذي أحدثه السلاجقة.انظر مادة (الأيوبيين)، دائرة المعارف الإسلامية،إعداد أحمد الشناوي وآخرون، بيروت، د.ت،ج٣،ص٢٢٥.في حين ذهب غارسان الى أن السلطة الأيوبية لم تدخر وسعاً لتكوين طبقة من المتفقهين في العلوم الدينية والـأدبية كسند سياسي لها.انظر مقاله"مصر في العالم الاسلامي من القرن الثاني عشر حتى بداية القرن السادس عشر"،تاريخ افريقيا العام، افريقيا من القرن الثاني عشر الى القرن السادس عشر، ج٤، بيروت، ١٩٨٨،ص٣٧٧.

(٣٠٣) السمعاني:الأنساب،ج٣،ص٣٧٩،ابن خلكان: م.س،ج٤،ص ص٢١-٢٦، الصفدي: م.س، ج٢، ص ص١٧١-١٨٢، السيوطي: طبقات الحفاظ،ص١٥٧،الطباع:م.س ج٢، ص٢٠٥

(٣٠٤) محمود إسماعيل:م.س،ج١،ص١٧٤-١٧٥،ج٢،ص٨٤.

(٣٠٥) المقدسي:م.س،ص١٨٠.

(٣٠٦) الاصفهاني: البستان الجامع لتواريخ الزمان،تحقيق محمد علي الطعاني،مؤسسة حمادة للدراسات والنشر، إربد،٢٠٠٣،ص٤١٨،ابن تغري بردي:مصدر سابق، ج٦، ص٢١١، المقريزي: الخطط،ج٢،ص٣٤٣.

(٣٠٧) ابن واصل: م.س،ج٣، ص١٢،ج٤، ص٩١،ج٥، ص ص١٥٩، ٣٠٢، أبو شامة: م.س، ج٢، ص١٩٥، ابن خلكان: م.س،ج٣، ص٤٩٧.

(٣٠٨) ابن حجر: قضاة مصر،ص٣٧٠.

(٣٠٩) م.س، ص٨٠ .

(٣١٠) م.س،ج٤،ص١٩٩.

• • •